فصل في بيان

اعتقاد أهل الإيمان

للإمام شيخ الإسلام أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن يوسف القرشي

« من علماء القرن الخامس الهجري »

اعتنى به وشرحه

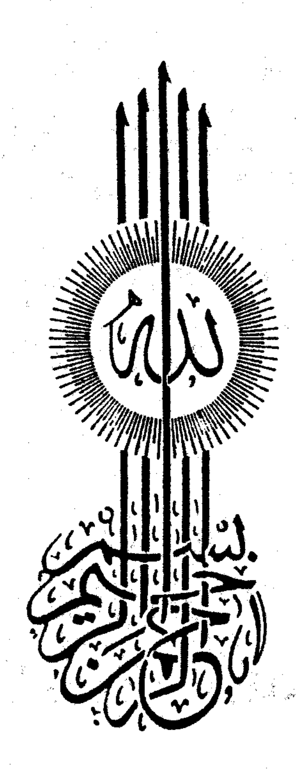
راجي عفو ربه

أبو يحيى زكريا بن محمد المغناوي

الناشر

مكتبة الغرباء الأثرية

المدينة المنورة ت: ٨٢٤٣٦٨



تمهيد

قال تعالى :

﴿ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ (يوسف : ١٠٨) .

وقال عز وجل :

﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ (الأنعام : ١٥٣) .

وقال ﷺ :

« تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله ، وسنة نبيه » (الموطأ : كتاب القدر ، باب النهي عن القول بالقدر) .

وقال ﷺ :

« ... وإن أمتي ستفترق علي اثنتين وسبعين فرقة ، فتهلك إحدي وسبعين وتخلص فرقة ، قالوا : يا رسول الله ، من تلك الفرقة ؟ قال : الجماعة الجماعة » (أحمد : ١٤٥/٣ عن أنس) .

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد فهذه الرسالة المسماة : (فصل في بيان اعتقاد أهل الإيمان من كتاب الهداية والإرشاد) للإمام أبي طاهر إبراهيم بن أحمد بن يوسف القرشي - رحمه الله - وهي على وجازتها شملت مجمل أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، وقد صاغها المؤلف - رحمه الله - بأسلوب بليغ سهل ممتنع .

ولما كان هذا الكتاب لم يطبع - بل هو في حكم المفقود - فأردت أن ينتفع بهذا الفصل منه إخواني خاصةً طلبة العلم ، فقصدت أن أجمع له شرحاً كاشفاً لمعضلاته مفسراً لمبهاته مع قصور يدي في الصناعة ، واعترافي بقلة البضاعة ، راجياً من الله -تعالي - أن يوفقني ويسددني ؛ فإنه وليّ ذلك والقادر عليه .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر كل من أعانني بفكرةٍ أو أسدى

إليَّ نصيحة ولم يبخل برأيه ومشورته .

والله تعالى أسأل أن يجعل عملي فيها خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع بها عباده المؤمنين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه : زكريا بن محمد المعناوي

طيبة الطيبة

في ٢٥ شوال ١٤١٨هـ

بين يدي الرسالة

التعريف بالمؤلف :

كتب على طرة الرسالة : فصل في بيان اعتقاد أهل الإيمان من كتاب الهداية والإرشاد من تأليف الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبي طاهر إبراهيم بن أحمد بن يوسف القرشي - رضي الله عنه - ، وقد حاولت ما وسعني الجهد أن أعثر على ترجمة له مستفيضة فلم أوفق إلى ذلك .

ولكن الله عز وجل وفقني للعثور علي ترجمة مقتضبة له من معجم مؤلفي مخطوطات الحرم المكي للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي (ص٤٠٥) قال :

إبراهيم بن أحمد بن يوسف القرشي أبو طاهر ، كان حياً قبل سنة ٦٦٩هـ له : (فصل في امتحان أحمد بن حنبل مع أمير المؤمنين ، وقد سأله عن القرآن أهو مخلوق أم منزل ؟ (٤/١١٤٧ مصورات (ص)، فصل في بيان اعتقاد أهل الإيمان (من كتاب الهداية والإرشاد) (٧/١١٤٦ مصورات (ص) قلت : وهو الذي بين أيدينا وأحال المفهرس علي: فهرس المكتبة الصديقية ج٥/ص٨٦ ، تاريخ التراث ٢١٧/٣ ، ثم وجدت ترجمة لأخيه علي بن أحمد بن يوسف الأموي القرشي الهكاري في سير أعلام النبلاء

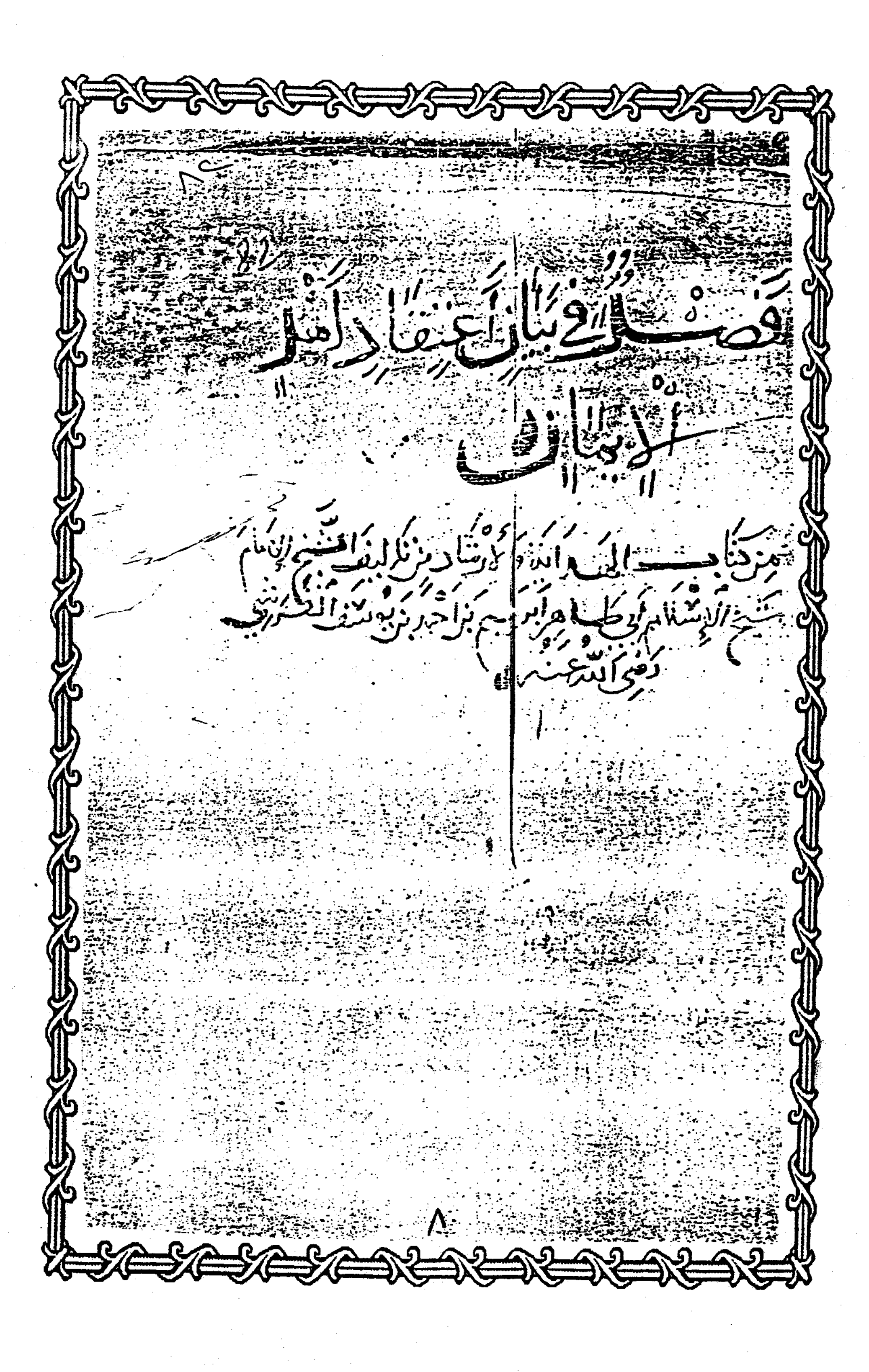
(٦٧/١٩) أثنى عليه فيها وذكر أنه توفي سنة ٤٨٦هـ ؛ فمؤلفنا من علماء القرن الخامس . وأياً ما كان الأمر فإن الذي يهمنا عقيدة الإمام ، ومدى التزامه بمنهج السلف ، والذي يتضح من مؤلفات الإمام أنه كان سلفي العقيدة، ينهج نهج أهل الحديث ، ويرد علي أهل البدع ، ولاسيما في مؤلفه : (فصل في امتحان أحمد بن حنبل مع أمير المؤمنين ، وقد سأله عن القرآن أهو مخلوق أم منزل ؟) .

أما في رسالته التي بين أيدينا فقد أشار إلي أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المخالفة لأصول أهل البدع من الفرق ، وقد أبان هذه الأصول بإيجاز ، ولكنه يعطي المعاني الكثيرة ، وهذه ميزة كلام السلف رضي الله عنهم .

وصف الرسالة :

لا يتعدى حجم الرسالة ٤ صفحات بما فيها صفحة الغلاف ومسطرتها ١٤ سطراً ، وهي من المصورات بقسم المخطوطات بالحرم النبوي(١٢٧/ ٨٠ مجاميع) ، وأصلها بمكتبة كوبريلي باستنبول - تركيا .

وبين يديك صورة الغلاف والصفحة الأخيرة :



فصل في بيان اعتقاد أهل الإيمان

من كتاب المعتمد والإرشاد من تأليف الشيخ الإمام

شيخ الإسلام أبي طاهر إبراهيم بن أحمد بن يوسف الكرخي

رضي الله عنه

الحوض الذي أكرم به نبينا صلى الله عليه وسلم والشفاعة لأهل الكبائر
في القيامة حق • وسؤال منكر ونكير للعبد في القبر
صدق • والساعة آتية لا ريب فيها ويبعث الله أهل القبور
على الحالة التي ماتوا عليها • وفي هذا بيان الأخبار المأثورة
والحكايات المسطورة • وهو اعتقاد الصحابة والتابعين
والعلماء المتقدمين الذين فسروا غامض التنزيل ونقلوا
شريعة الرسول فمن تمسك به اهتدى • ومن [illegible] عنه
ضل وارتدى • تم الحمد لله وحده وصلى الله على [illegible]

توطئة للدخول في موضوع الرسالة

قواعد وأصول في منهج التلقي والاستدلال (للعقيدة) [1]

---

(١) مصدر العقيدة هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الصحيحة وإجماع السلف الصالح الذين هم خير القرون .

(٢) كل ما صحّ من سنة رسول الله ﷺ وجب قبوله وإن كان خبر آحاد .

(٣) المرجع في فهم الكتاب السنة هو النصوص المبينة لها وفهم السلف الصالح ومن سار على منهجهم من الأئمة ، ولا يعارض ما ثبت من ذلك بمجرد احتمالات لغوية .

(٤) أصول الدين كلها قد بينها النبي ﷺ وليس لأحد أن يحدث شيئاً زاعما أنه من الدين ؛ لأن الله قد أكمل لنا الدين وبينه النبي ﷺ .

(٥) التسليم لله ورسوله ﷺ ظاهراً وباطناً ، فلا يعارض شيء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس ، ولا ذوق ، ولا كشف ، ولا قول شيخ ، ولا

---

(١) من رسالة : (مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة للدكتور / ناصر بن عبد الكريم العقل) ص٧ - ٩ بتصرف يسير .

إمام ، ونحو ذلك .

(٦) العقل الصريح موافق للنقل الصحيح ، ولا يتعارض قطعيان منهما أبداً، وعند توهّم التعارض يقدم النقل ؛ لأن العقل قد يخطيء ويزين له الخطأ صواباً .

(٧) يجب الالتزام بالألفاظ الشرعية في العقيدة ، وتجنب الألفاظ البدعية . والألفاظ المجملة المحتملة للخطأ والصواب يستفسر عن معناها ، فما كان حقاً أثبت بلفظه الشرعي ، وما كان باطلاً رُدّ وقد نبهت علي ذلك في مواضع من الرسالة .

(٨) العصمة ثابتة للرسولﷺ، والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة ، وأما آحادها فلا عصمة لأحد منهم ، وما اختلف فيه الأئمة وغيرهم فمرجعه إلى الكتاب والسنة مع الاعتذار للمخطيء من مجتهدي الأمة .

(٩) في الأمة محدّثون ملهمون ، والرؤيا الصالحة حقّ ، وهي جزء من النبوة ، والفراسة الصادقة ، وهذه كرامات ومبشرات - بشرط موافقتها للشرع - وليست مصدراً للعقيدة ولا التشريع كما يفعل الصوفية متخذين ذلك دينا .

(١٠) المراء في الدين مذموم ، والمجادلة بالحسنى مشروعة ، وما صحّ النهي عن الخوض فيه وجب امتثال ذلك ، ويجب الإمساك عن الخوض فيما لا علم للمسلم به وتفويض علم ذلك إلى عالمه سبحانه وتعالى .

(١١) يجب الالتزام بمنهج الوحي في الردّ ، كما يجب في الاعتقاد والتقرير ، فلا تردّ البدعة ببدعة ، ولا يقابل التفريط بالغلو ، ولا العكس .

(١٢) كل محدثة في الدين بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار، وما أحدثت بدعة إلا أميتت في مقابلها سنة .

****

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله

يجب علي كل مُكَلَّـفٍ [1] أن يعتقد أنَّ اللهَ واحدٌ أحـدٌ [2] .

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

الإيمان بوحدانية الله تعالي :

(١) (يجب علي كل مكلَّفٍ) : هو المسلم العاقل البالغ ، وأول واجب عليه توحيد ربه وخالقه بإخلاص العبادة له وحده دون سواه وسيفصّل الشيخ هذا التوحيد بقوله :

(٢) (أن يعتقد أن الله واحد أحد) : قال الشيخ عبد العزيز السلمان : في مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية علي العقيدة الواسطية (ص١٦) : (الإيمان بالله : هو الاعتقاد الجازم بأن الله ربّ كل شيء ومليكه وأنه الخالق الرازق المحيي المميت ، وأنه المستحق لأن يفرد بالعبادة والذل والخضوع وجميع أنواع العبادة ، وأن الله هو المتصف بصفات الكمال والعظمة والجلال، والمنزه عن كل عيب ونقص) .

وقال صاحب مختصر لوامع الأنوار (ص١٠٤) : اعلم أن التوحيد ثلاثة أقسام : =

= توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية وتوحيد الصفات .

فتوحيد الربوبية : (الاعتقاد) أن لا خالق ولا رازق ولا محيي ولا موجد ولا معدم إلا الله تعالي . قلت : وهذا التوحيد لم ينكره إلا الملاحدة وشيوعية زماننا .

وتوحيد الإلهية (الألوهية) : إفراده تعالى بالعبادة والتأله له والخضوع والذل والحب والأفتقار والتوجه إلى الله تعالى ، قلت : وهذا التوحيد الذي أنكره المشركون .

وتوحيد (الأسماء) والصفات : أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به نبيه ﷺ نفياً وإثباتاً ، فيثبت ما أثبته لنفسه وينفي عنه ما نفاه عن نفسه ، أهـ

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - موضحاً أن توحيد الربوبية لا ينفع العبد ولا يدخله في الإسلام إلا إذا أتى بتوحيد الألوهية - قال : فهؤلاء المشركون مقرون يشهدون أن الله هو الخالق الرازق وحده لا شريك له وأنه لا يرزق إلا هو ولا يحيي إلا هو ولا يميت إلا هو ولا يدبر الأمر إلا هو . . ﴿ **قل من يرزقكم من السماء والأرض أمّن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا** =

فردٌ صمدٌ [٣].

= تتقون ﴾ (يونس : ٣١) . إلى غير ذلك من الآيات فإذا تحققت أنهم مقرون بهذا ، ولم يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم إليه رسول الله ﷺ ، عرفت أن التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة . اهـ مختصراً من كشف الشبهات (١٣١ - ١٣٢) .

قلت: عرّف بعض العلماء توحيد الربوبية بأنه توحيد الله بأفعاله ، وتوحيد الإلهية بأنه توحيد الله بأفعال العباد ، ومنهم من جمع بين توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات باسم التوحيد العلمي الاعتقادي ، وسمّى توحيد الإلهية التوحيد الإرادي الطلبي .

(٣) (فرد صمد) : قال ابن عباس : يعني الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم ، وعنه أيضاً : هو السيد الذي قد كمل في سؤدده ، والشريف الذي قد كمل في شرفه ، والعظيم الذي قد كمل في عظمته ، والحليم الذي قد كمل في حلمه ، والعليم الذي قد كمل في علمه ، والحكيم الذي قد كمل في حكمته ، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد ، وهو الله سبحانه ، هذه صفته لا تنبغي إلا له ، ليس له كفء ، وليس كمثله شيء ، سبحان الله الواحد القهار تفسير ابن كثير (٤/٥٧٤) .

ليس بوالدٍ ولا ولدٍ [٤] .

نفي الولد والشريك عن الله تعالي :

(٤) (ليس بوالد ولا ولد) : لقوله عز وجل : ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد ﴾ ، وقوله تعالي : ﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ﴾ (المؤمنون : ٩١) وقوله تعالي : ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً . لقد جئتم شيئاً إداً . تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً . أن دعوا للرحمن ولداً . وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً . إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً ﴾ (مريم : ٨٨ - ٩٢) .

وقوله تعالى : ﴿وقالوا اتخذا الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ﴾ (الأنبياء : ٦٢) .

وهذا ما ادعته اليهود والنصاري ، قال تعالي : ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾ (التوبة : ٣٠) .

وقد رد الله عز وجل عليهم قولهم فقال : ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ (آل عمران : ٥٩) ، وقال=

ولا اثنانِ ولا عدد [٥] ، ولا شريكَ لَهُ ولا نظير[٦].

= تعالى: ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم . . ﴾ إلى قوله : ﴿انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنّى يؤفكون ﴾ (المائدة : ٧٢ - ٧٥)

(٥) (ولا اثنان ولا عدد) ؛ لقوله عز وجل : ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون ﴾ (النحل : ٥١) ، وقوله تعالى : ﴿ أم اتخذوا من دونه ءالهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون ﴾ (الأنبياء : ٢٤) .

خلافاً للمجوسية الثنوية القائلين بإلهين : إله النور وإله الظلمة ، والمشركين عبدة الأوثان والكواكب .

(٦) (ولا شريك ولا نظير) ؛ لقوله عز وجل : ﴿ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً ﴾ (الإسراء : ١١١) .

وقال جل ذكره : ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين ءامنوا أشد حباً لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب ﴾ (البقرة : ١٦٥) ، والند : بمعني الكفء والنظير . =

ولا معين ولا مشيرَ [٧] ولا حدّ ولا تقديرَ [٨] .

= عن عبد الله بن مسعود سألت رسول الله ﷺ: أيّ الذنب أعظم ؟ قال : « أن تجعل لله نداً وهو خلقك . . . » رواه مسلم كتاب الإيمان باب ٣٧ ح١٤١؛ وذلك لأنه الذنب الذي لا يغفر ؛ قال عز وجل : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشآء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً** ﴾ (النساء : ٤٨) .

وقال تعالي : ﴿ . . . **أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار** ﴾ (الرعد : ١٦) .

فإذا كان خالق كل شيء ومالكه وقاهره ، فكيف يكون له من خلقه نظير يساميه أو قريب يدانيه ، تعالى ربنا وتقدس وتنزه .

(٧) (ولا معين ولا مشير) : لكمال قدرته وحكمته فاستغنى عمّن سواه ، فالإنسان يحتاج إلى من يعينه لضعفه وعجزه ، ولمن يستشيره لعدم كمال علمه وإدراكه للأمور ، تعالى الله وتنزه عن ذلك ، قال تعالى : ﴿ **ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا** ﴾ (الكهف : ٥١) .

الاعتقاد في أسماء الله وصفاته :

(٨) (ولا حدّ ولا تقدير) : لو سكت عن هذه اللفظة لكان أولى ، لأنها تحتمل=

سميعٌ بصيرٌ [٩] ، عالمٌ قديرٌ [١٠] .

= الحق والباطل ، وأحسبه يعني أنه ليس لله حد يحده ، وأن الله تعالى ليس بمحصور ولا محدود في شيء ، أي لا يحويه شيء ، بل هو فوق عرشه محيط بكل شيء ، فهذا هو الحق الذي يفهم من هذه اللفظة ، وما عدا ذلك فهو الباطل . انظر العقيدة الطحاوية (ص٧) بتعليق الشيخ عبد الله بن حميد، وشرح العقيدة الطحاوية الميسر (ص٤٠) د / محمد عبد الرحمن الخميّس.

(٩) (سميع بصير) : لقوله تعالى : ﴿**قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير**﴾ (المجادلة : ١) .

روى الإمام أحمد (٦/٤٦) وابن ماجة (١٨٨) وابن جرير (٢٨/٥) وغيرهم عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبيﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها . . .** ﴾ .

(١٠) (عالم قدير) : يؤمن أهل السنة والجماعة أن علم الله محيط بكل شيء في السماوات والأرض ؛ لقوله تعالى : ﴿ . . . **عالم الغيب لا يعزب عنه** =

متكلمٌ [11] .

= **مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين** ﴾ (سبأ : ٣) ، ولقوله عز وجل : ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين** ﴾ (الأنعام : ٥٩) .

كما يؤمن أهل السنة والجماعة أن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ، وقدرته عز وجل ظاهرة في بديع خلقه وتدبيره ملكوت السماوات والأرض ؛ قال عز وجل : ﴿ **إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون** ﴾ (يس : ٨٢) ، كما تجلت قدرته في إهلاكه لأعدائه ومكذبي رسله، قال عز وجل : ﴿ **وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد** ﴾ (هود : ١٠٢) ، وقال تعالى : ﴿ **أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى** ﴾ (طه : ١٢٨) ، وقال تبارك اسمه : ﴿**كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر**﴾ (القمر : ٤٢) .

(١١) (متكلم) : صفة الكلام لله عز وجل ثابتة بالكتاب والسنة :

فمن الكتاب قوله عز وجل : ﴿ . . . **وكلّم الله موسى تكليماً** ﴾=

من غير أداةٍ [١٢] .

= (النساء:١٦٤) .

ومن السنة قوله ﷺ: « ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان ، ثم ينظر فلا يرى شيئاً قدّامه ، ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار ، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة » رواه البخاري واللفظ له عن عدي بن حاتم (البخاري مع الفتح ١١/٤٠٠) ، ومسلم في الزكاة : ٦٧ ، والترمذي في القيامة : ١ ، وابن ماجة في المقدمة : ١٣ و الزكاة : ٢٨ ، وأحمد (٤/٢٥٦ ، ٢٧٧) والأدلة في ذلك كثيرة يضيق المجال عن استقصائها ، وقد نفت الجهمية الأسماء والصفات ومنها صفة الكلام وأما المعتزلة فأثبتوا الأسماء بلا معنى فقالوا: عليم بلا علم...

(١٢) وأما قوله : (من غير أداة) فأنها من محدثات أهل الكلام ، فلو سكت عنها لكان أسلم ، وقد أثبت أهل السنة الحرف والصوت في كلام الله تعالى :

فأما الحرف ، لقوله ﷺ: « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول آلم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » رواه الترمذي (ثواب القرآن : ١٦) وقال : حديث حسن صحيح ، والدارمي (فضائل القرآن : ١) عن عبد الله بن مسعود . =

عالٍ على جميع الجهاتِ [١٣] .

= وأما دليل الصوت فقوله ﷺ: « يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ : أنا الملك أنا الديّان » رواه البخاري (كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ **ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له...** ﴾ انظر البخاري في الفتح (١٣/٤٥٣) .

(١٣) (عالٍ على جميع الجهات) : صفة العلو لله عز وجل ثابتة بالكتاب والسنة ، ومرتكزة في الفطر والضمائر ؛ حيث يدعو العبد ربه رافعاً يديه لأعلي، قال تعالى : ﴿ **يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون** ﴾ (النحل: ٥٠) ، وقال تعالى : ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه...** ﴾ (فاطر : ١٠) ، كما ثبت بالكتاب والسنة معراجه ﷺ إلى السماوات حتى وصل إلى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى .

ومن حديث معاوية بن الحكم الطويل قال : « كانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل أحد والجوانية ، فاطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها ، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون ، لكني صككتها صكة فأتيت رسول ﷺ فعظمّ ذلك عليّ ، قلت : يا رسول الله ، أفلا أعتقها ؟ قال : بل ائتني بها ، قال : فجئت بها رسول الله ﷺ ، فقال لها : أين الله ؟ ، قالت: في السماء ، قال : فمن أنا ؟ قالت : أنت رسول الله ، قال : أعتقها فإنها =

قديمٌ [١٤] بجميع الصفاتِ [١٥] .

= مؤمنة » رواه مسلم (كتاب المساجد ، باب ٧ حديث ٥٣٧)، وأبو داود (الصلاة ٦٧ ، والإيمان ١٦)، والنسائي (السهو ٢٠، و الموطأ : العتق ٨) .
وقال ﷺ في حكم سعد بن معاذ في بني قريظة : « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات » مسلم (كتاب ٣٢ ، باب ٢٢ ، حديث ٦٤) .
ومن أراد التفصيل فللإمام الذهبي مصنف حافل سماه : (العلو للعلي الغفار) ، واختصره وحققه العلامة الألباني ، فليراجع .

(١٤) (قديم) : لو سكت عن هذه اللفظة وقال : الأول بلا ابتداء ، لكان أسلم ، لقوله عز وجل : ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾ (الحديد : ٣) ، وفسرها النبي ﷺ بقوله : « ... أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء » رواه مسلم (دعوات : ٦١) ، وأبو داود (الأدب ٩٨) ، والترمذي (دعوات ١٩ ، ٦٢) .

(١٥) (بجميع الصفات) : أي أن صفاته القائمة بذاته قديمة ، كما قال صاحب الطحاوية : ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه ، لم يزدد بكونها شيئاً لم يكن قبلهم من صفته ، وكما كان بصفاته أزلياً ، كذلك لا يزال عليها أبديا ، ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ، ولا بإحداث البرية استفاد اسم البارى. =

خالقٌ لسائرِ المحدثاتِ [١٦] ،مستوٍ علي عرشِهِ [١٧] .

= (شرح العقيدة الطحاوية الميسر : ص ١٧) .

(١٦) (خالق لسائر المحدثات) : لقوله عز وجل : ﴿ **ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فاعبدوه . . .** ﴾ (الأنعام : ١٠٢) ، وقوله تعالى : ﴿**ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون** ﴾ (الذاريات : ٤٩) .

وقد أنكر الملاحدة والدهرية والشيوعيون في زماننا ربوبية الله،وقالوا:إنما هي أرحام تدفع وأرض تبلع ، أعمى الله بصائرهم

عقيدة السلف في مسألة استواء الله على عرشه :

(١٧) (مستوٍ على عرشه) : استواءً يليق بكماله وجلاله من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل ، وهو اعتقاد السلف ؛ سأل رجل مالك بن أنس - رحمه الله - عن قوله : ﴿**الرحمن على العرش استوى** ﴾ ، كيف استوى ؟ فقال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا ضالاً ، وأمر به أن يخرج من المسجد .

وقال مجاهد : استوى : علا على العرش .

وقد أنكر المعتزلة والجهمية والأشاعرة صفة استواء الله على عرشه ، وقالوا : إن استوى بمعنى استولى واستشهدوا بقول شاعر !! :

استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراق=

بائنٌ من كلّ مخلوقاتِهِ [18] .

= وعطلوا وأولوا الصفات ؛ لأنهم خافوا التشبيه فوقعوا في التعطيل .
ولما أثبت الأشاعرة الصفات السبع فقالوا : إن الله حي بحياة ، عليم بعلم ، قدير بقدرة ، سميع بسمع ، بصير ببصر ، متكلم بكلام ، مريد بإرادة ، ونازعوا في محبة الله ورضاه وغضبه ألزمهم شيخ الإسلام ابن تيمية فقال لهم: لا فرق بين ما نفيتموه وبين ما أثبتموه ، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر ، فإن قلت : له إرادة تليق به كما أن للمخلوق إرادة تليق به ، قيل :وكذلك له محبة تليق به وللمخلوق محبة تليق به ، وله رضا وغضب يليق به وللمخلوق رضا وغضب يليق به ، اهـ - مختصراً من التدمرية (ﷺ ٣١ - ٣٢) تحقيق محمد بن عودة السعوي .
وقد أفاض السلف في الرد على هذه الفرق مستدلين بالكتاب والسنة الصحيحة ، وانتدب الإمام ابن القيم - رحمه الله - في الرد عليهم في كتابيه الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، واجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ، فلينظرهما من أراد التفصيل .

الرد على أهل الحلول ووحدة الوجود (الاتحادية) :

(١٨) (بائن من كل مخلوقاته) : وليس كما يدعي أهل الحلول ووحدة الوجود (الاتحادية) الذين قالوا بحلول الله في كل مخلوقاته واتحاده بها حتى =

رحيمٌ غفورٌ ، حفيظٌ شكورٌ [١٩] .

= ألّهوا كل مخلوقات الله ، قال قائلهم :

العبد رب والرب عبـد	ليت شعري من المكلـف
إن قلت عبد فذاك رب	وإن قلت ربٌ فأنى يكلـف

وقال آخر : سبحاني ما أعظم شأني . وقال الحلاج : ما في الجبة إلا الله .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٨/٢٣) في ترجمة إمامهم ابن عربي: (وعلق شيئاً كثيراً في تصوف أهل الوحدة (وحدة الوجود) ، ومن أردأ تواليفه : (كتاب الفصوص) ، فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر ، نسأل الله العفو و النجاة ، فواغوثاه بالله) .

قلت : حقّاً ، فإذا كان النصاري قد كفروا لاعتقادهم أن الله عز وجل حلّ واتحد بجسد المسيح فألّهوه ، فكيف يكون حال هؤلاء الذين قالوا : إن الله حلّ وإتحد بجميع مخلوقاته فألّهوَها ! تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوا كبيراً ، فوالله لهم أشد كفراً من النصاري .

القول في أسماء الله الحسنى :

(١٩) (رحيم غفور ، حفيظ شكور) : هذه الأسماء من أسماء الله تعالى الحسنى التي ذكرها الله في كتابه فقال : ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه . . .**﴾ (الأعراف : ١٨٠) ، وأخبر=

. . . .

= بها ﷺ بقوله : « إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحدة - من أحصاها دخل الجنة : هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباريء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العليّ الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبديء المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البرُ التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضارّ النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور » رواه الترمذي وقال حديث غريب (تحفة الأحوذي ٤٨٢/٩) وأخرجه ابن ماجه (كتاب الدعاء ، باب أسماء الله عز وجل ، حديث ٣٨٦١ (٢٧٠/٢)) ، وابن حبان (٨٨/٢ - ٨٩) ، والحاكم (١٦/١ - ١٧) وقال : خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسامي فيه ، والعلة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله وذكر الأسامي فيه ولم=

. . . .

= يذكرها غيره ، وليس هذا بعلة ، فإني لا أعلم اختلافاً بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأجل من أبي اليمان ، وبشر بن شعيب ، وعلي بن عباس وأقرانهم من أصحاب شعيب ، ثم نظرنا فوجدنا الحديث فد رواه عبد العزيز بن الحصين عن أيوب السختياني وهشام بن حسان جميعاً عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وآله وسلم بطوله . قلت : وأقره الذهبي .

وأخرجه البيهقي في الدعوات الكبير .

قال في مجمع الزوائد : لم يخرج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنى من هذا الوجه ولا من غيره غير ابن ماجه والترمذي مع تقديم وتأخير، وطريق الترمذي أصح شيء في الباب ، وإسناد طريق ابن ماجه ضعيف لضعف عبد الملك بن محمد .

قال ابن حجر في الفتح (١٣/٢٧٦) تعليقاً على هذا الحديث : قال ابن بطال : الإحصاء يقع بالقول ويقع بالعمل ، فالذي بالعمل أن لله أسماء يختص بها كالأحد والمتعال والقدير ونحوها فيجب الإقرار بها والخضوع عندها ، وله أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها كالرحيم والكريم والعفوّ ونحوها ، فيستحب للعبد أن يتحلى بمعانيها ليؤدي حق العمل بها ، فبهذا يحصل الإحصاء العملي ، وأما الإحصاء القولي فيحصل بجمعها وحفظها=

عليمٌ بما تخفيه الضمائرُ والصدورُ [٢٠] .

= والسؤال بها ولو شارك المؤمن غيره في العد والحفظ ، فإن المؤمن يمتاز عنه بالإيمان والعمل بها .

قال الخطابي : الإحصاء في هذا يحصل بوجوه :

أحدها : أن يعدها حتى يستوفيها ، يريد أنه لا يقتصر على بعضها ، لكن يدعو الله بها كلها ، ويثني عليه بجميعها ، فيستوجب الوعد عليها من الثواب .

الثاني : المراد بالإحصاء الإطاقة لقوله تعالى : ﴿ **علم أن لن تحصوه . . .** ﴾ والمعنى من أطاق القيام بحق هذه الأسماء والعمل بمقتضاها ؛ وهو أن يعتبر معانيها فيلزم نفسه بواجبها .

الثالث : المراد الإحاطة بمعانيها ، من قول العرب : فلان ذو إحصاء أي ذو معرفة . سنن ابن ماجه (٢/١٢٦٩) - بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

(٢٠) (عليم بما تخفيه الضمائر والصدور) : صفة العلم لله عز وجل ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع السلف ؛ فالله عز وجل يعلم السر وأخفي ، قال تعالى : ﴿ **وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى** ﴾ (طه : ٧) ، وقال عز وجل : ﴿ **ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم**=

وأن القرآن كلامُهُ [٢١] ووحيُهُ [٢٢] وتنزيلُهُ [٢٣] .

= **يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور** ﴾ (هود : ٥) ، وقال عز وجل : ﴿ **ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم . . . إن الله بكل شيء عليم** ﴾ (المجادلة : ٧).

ويؤمن أهل السنة والجماعة أن الله علم مقادير الخلائق وما هم فاعلون قبل أن يخلقهم خلافاً للمعتزلة الذين قالوا : إن الله لا يعلم أفعال العباد حتى تقع؛ عن عمران بن حصين قال : « قال رجل : يا رسول الله ، أيعرف أهل الجنة من أهل النار ؟ قال نعم ، قال : فلم يعمل العاملون ؟ قال كل يعمل لما خلق له أو لما ييسر له » . (البخاري كتاب القدر ، باب جف القلم على علم الله ، حديث ٦٥٩٦) .

عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن :

(٢١) (وأن القرآن كلامه) ؛ لقوله تعالى : ﴿ **وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله . . .** ﴾ (التوبة : ٦) .

(٢٢) (ووحيه) ؛لقوله تعالى : ﴿ **حم . عسق . كذلك يوحي إليك وإلي الذين من قبلك الله العزيز الحكيم** ﴾ (الشوري : ١-٣) ، وقوله : ﴿**وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها . . .** ﴾ (الشوري : ٧).

(٢٣) (وتنزيله)؛ لقوله تعالى : ﴿**حم . تنزيل من الرحمن الرحيم** ﴾ (فصلت=

متلواً ومقروءاً [٢٤] ومحفوظاً [٢٥] ومكتوباً [٢٦] ،ليس بخالقٍ ولا مخلوق [٢٧]

= :١، ٢) ، وقوله عز وجل : ﴿ **الر . كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد** ﴾ (إبراهيم : ١).

(٢٤) (متلواً ومقروءاً) ؛ لقوله تعالى : ﴿ **اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة . . .** ﴾ (العنكبوت : ٤٥) ، وقوله عز وجل : ﴿ **إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانيةً يرجون تجارة لن تبور** ﴾ (فاطر : ٢٩) ، وقوله تعالى : ﴿ **ولو نزلناه على بعض الأعجمين . فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين** ﴾ (الشعراء : ١٩٨ - ١٩٩) .

(٢٥) (ومحفوظاً) ؛ لقوله عز وجل : ﴿ **بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون** ﴾ (العنكبوت : ٤٩) .

(٢٦) (ومكتوباً) ؛ لقوله تعالى : ﴿ **إنه لقرآن كريم . في كتاب مكنون . لا يمسه إلا المطهرون** ﴾ (الواقعة : ٧٧ - ٧٩) .

(٢٧) (ليس بخالق ولا مخلوق) ؛ وذلك لأنه لو كان خالقاً لعُبِد ، ولو كان مخلوقاً لنَفِد ، وزعمت الجهمية أنه مخلوق ووافقهم المعتزلة الذين أحدثوا فتنة خلق القرآن ، وحفظ الله دينه وكتابه حين وقف الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - صابراً محتسباً في وجه هؤلاء المبتدعة حتى أمات الله هذه الفتنة ، ويراجع شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائى في هذه المسألة .=

ولا عبارةً عنِ المنطوقِ [٢٨] .

= روي أن ابن عباس سمع قائلاً يقول لميت لما وضع في لحده : اللهم رب القرآن اغفر له ، فالتفت إليه ابن عباس فقال : مه ، القرآن كلام الله غير مربوب ، منه بدأ وإليه يعود . (مختصر لوامع الأنوار : ص٧٠) .

قلت : لما خالف الأشاعرة أهل السنة والجماعة وأثبتوا لله الكلام النفسي بمعنى أنه قائم بذاته وليس هو الأحرف والأصوات التي ننطقها وإنما هي عبارة أو حكاية عن كلام الله ، واستدلوا ببيت لشاعر نصراني يدعى الأخطل !! وهو :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

فقد أشار إلى ذلك المؤلف - رحمه الله - في الفقرة التالية رداً عليهم :

(٢٨) (ولا عبارة عن المنطوق) : قال شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية (٥٨) : ولا يجوز إطلاقاً القول بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه ؛ بل إذا قرأه الناس أو كتبوه في المصاحف لم يخرج عن أن يكون كلام الله تعالى حقيقةً فإن الكلام إنما يضاف حقيقةً إلى من قاله مبتدئاً لا إلى من قاله مبلغاً مؤدياً ، وهو كلام الله حروفه ومعانيه ، ليس كلام الله الحروف دون المعاني ، ولا المعاني دون الحروف .

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في عقيدته : وأما القول في ألفاظ =

بلْ صفةٌ من صفاتِهِ على التحقيقِ [٢٩] .

= العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى ، ولا عن تابعي قفى إلا عمّن في قوله الغنى والشفا - رحمة الله عليه - ، وفي اتباعه الرشد والهدى ومن يقوم قوله مقام الأئمة الأُلى : الإمام المرتضى أحمد بن محمد بن حنبل -رضي الله عنه وأرضاه -

قال أبو جعفر : أخبرنا إسماعيل الترمذي قال : سمعت أبا عبد الله أحمد يقول : اللفظية جهمية ، يقول الله : ﴿ **حتى يسمع كلام الله . . .** ﴾ فممن يسمع ؟ . ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يذكرون عنه -يعني الإمام أحمد بن حنبل - أنه كان يقول : من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع . ولا قول في ذلك كله عندنا يجوز أن نقوله غير قوله ؛ إذ لم يكن لنا في ذلك إمام نأتم به سواه ، وفيه الكفاية والمقنع ، وهو الإمام المتبع ؛ إذ هو إمام أهل السنة رحمة الله عليه ورضوانه .

وللدكتور عبد العزيز الشهوان تعليق مفصل جيد في تحقيقه لكتاب التوحيد لابن خزيمة (١/٣٢٨ - ٣٣١) .

(٢٩) (بل صفة من صفاته على التحقيق) : انظر ما ذكرته في شرح : (متكلم من غير أداة) .

ومعجزةٌ لأهلِ التصديقِ [٣٠] ، وأن جميعَ صفاتهِ المذكورة في كتابهِ ، والمرويةُ عن رسول الله ﷺ في تضاعيفِ خطابهِ هي كما ذُكِرَتْ تُمَرّ كما جاءَت علي ما وردَتْ من غيرِ تأويلٍ ولا تعطيلٍ ولا تبديلٍ ولا تحويلٍ ، بل يجبُ الإيمانُ بظاهرِها ولا يجوزُ السؤالُ عن كشفِ غامرِها [٣١] .

---

(٣٠) (ومعجزة لأهل التصديق) : فهو معجزة نبينا ﷺ الباقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وقد تحدى الله كفار قريش أن يأتوا بعشر سور من مثله؛ فقال تعالى : ﴿ **أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . فإلَّمْ يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون** ﴾ (هود : ١٣ - ١٤) فانقطعوا ، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله. فقال : ﴿ **وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار** . . . ﴾ (البقرة : ٢٣ - ٢٤) ، فلما عجزوا قال عز من قائل : ﴿ **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً** ﴾ (الإسراء : ٨٨) .

عقيدة السلف في صفات الله تعالى :

(٣١) (وأن جميع صفاته المذكورة . . . . ولا يجوز السؤال عن كشف غامرها) =

. . . .

= : هذا هو مذهب السلف رضوان الله عليهم ، ولله درّ الإمام الشافعي - رضي الله عنه - إذ يقول : لله أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه ﷺأمته ، لا يسع أحداً قامت عليه الحجة ردّها ؛ لأن القرآن نزل بها وصح عن رسول الله ﷺالقول بها ، فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر، فأما قبل ثبوت الحجة فمعذور بالجهل ، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والفكر ، ولا نكفر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها ، ونثبت هذه الصفات وننفي عنها التشبية كما نفاه عن نفسه ؛ فقال : ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾ (الشوري : ١١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٧٩/١٠ - ٨٠) .

قال الإمام البغوي في شرح السنة :

قال الوليد بن مسلم : سألت الأوزاعي وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث في الصفات والرؤية فقالوا : أمِرّوها كما جاءت بلا كيف .

وقال الزهري : من الله البيان ، وعلي الرسول البلاغ ، وعلينا التسليم ، انظر فصل في أصول الدين مستخرج من شرح السنة (ﷺ٣) - مخطوط .

قال الطحاوي في عقيدته ﷺ ١٧ : ولا يثبت قدم الإسلام إلا على قنطرة التسليم ، والاستسلام . قلت : أما أهل البدع والأهواء فلم يسلموا =

. . . .

= للنصوص؛ فعمدوا إلى الآيات فأوّلوها وحرفوا معانيها ، وإلي الأحاديث الصحيحة فردّوها وكذّبوها ، ومن تدبر اعتقاد أهل السنة والجماعة يجده وسطاً بين طرفين وحقاً بين باطلين : فهم في أسماء الله وصفاته وسط بين المشبهة المجسمة وبين المعطلة كالجهمية والمعتزلة .

وفي القضاء والقدر وسط بين الجبرية والجهمية وبين القدرية والمعتزلة .

وفي الإيمان وسط بين المرجئة الذين أخرجوا الأعمال من الإيمان وبين الخوارج المكفرين لصاحب الكبيرة .

وفي باب إنفاذ الوعيد وسط بين المرجئة الذين قالوا: لا يضر مع الإيمان معصية وبين الخوارج والمعتزلة القائلين بخلود صاحب الكبيرة في النار .

وفي موالاة آل البيت وسط بين الشيعة وبين الخوارج والنواصب . . . وهكذا فكما أن الإسلام هو الدين الوسط بين الأديان فكذلك اعتقاد أهل السنة وسط بين الفرق ، لذا كان من قول بعض السلف : الحمد لله على الإسلام والسنة .

أخرج أبو القاسم اللالكائي بسنده عن أبي العالية قال : ما أدري أيّ الغنمين عليّ أعظم : إذ أخرجني الله من الشرك إلى الإسلام ، أو عصمني في الإسلام أن يكون لي فيه هوى !! شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ١٣١) .

ومع ذلك لم يسلم أهل السنة والجماعة من طعن هذه الفرق الضالة ؛ قال =

وأن الإيمانَ قولٌ وعملٌ ونيّةٌ [٣٢] .

= الإمام أبو حاتم الرازي : (وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر ؛ فعلامة الزنادقة : تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون إبطال الآثار ، وعلامة الجهمية: تسميتهم أهل السنة مشبهة ، وعلامة القدرية : تسميتهم أهل الأثر مجبرة ، وعلامة المرجئة : تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية ، وعلامة الرافضة : تسميتهم أهل السنة ناصبة ، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ، ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء) . أخرجه اللالكائي في شرح السنة (١٧٩) بإسناد صحيح .

قول السلف في الإيمان والإسلام والفرق بينهما :

(٣٢) (وأن الإيمان قول وعمل ونيّة) : فسر الرسول ﷺ الإيمان في حديث جبريل فقال : « .... الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره » رواه مسلم كتاب الإيمان الحديث ١ وغيره وفي حديث آخر عن أبي هريرة قال : « الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة من الإيمان» رواه البخاري كتاب الإيمان باب ، الإيمان حديث ٩ ومسلم (إيمان ١٦) واللفظ له وأبو داود سنة ١٤ ، وغيرهم وقد صنف الإمام البيهقي مصنفه : (شعب الإيمان) فحصرها فلينظر .

وقوله : قول : القول هو إقرار المؤمن بلسانه ، والعمل هو الانقياد لأوامر =

يزيدُ بالطاعةِ [٣٣] وينقصُ بالمعصيةِ [٣٤] .

= الله واجتناب النواهي ، والنية هي تصديق القلب ؛ لذا فإن التعريف الجامع للإيمان عند السلف أنه : تصديق بالجنان (أي القلب) وإقرار باللسان وعمل بالأركان (أي الجوارح) ، وخالف المرجئة فقالوا : الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان وأخرجوا الأعمال منه .

واكتفى بعضهم بأن الإيمان تصديق بالقلب ولم يثبت الإقرار باللسان ، وهم بهذا قد سووا بين المؤمن والفاسق .

(٣٣) (يزيد بالطاعة) ؛ لقوله تعالى :﴿ **إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم ءاياته زادتهم إيماناً ...** ﴾ (الأنفال :٢)

وقوله عزوجل : ﴿ **..... فأما الذين ءامنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون** ﴾ (التوبة:١٢٤) .

(٣٤) (وينقص بالمعصية) : بوّب الإمام مسلم في صحيحه: باب أن الإيمان ينقص وساق حديث النبي ﷺ للنساء الذي رواه عبد الله بن عمر « ... فإنكن ناقصات عقل ودين ... » . قال أبو الدرداء : من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه ، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد هو أم ينقص ؟ وروى أبو حفص بن شاهين في كتاب الإيمان بإسناده عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي الدرداء: الإيمان يزيد وينقص. (مسائل الإيمان ص٤٠٥) ولأن ما جاز عليه =

والإسلامُ خصلةٌ من خصالِهِ ينقصُ عن تمامِهِ وكمالِهِ [٣٥] وأن الخيرَ والشرَّ من اللهِ تعالى [٣٦]

= الزيادة جاز عليه النقصان ، وهو أمر محسوس للعبد .

(٣٥) (والإسلام خصلة من خصاله ينقص عن تمامه وكماله) : لقول الله عز وجل: ﴿ **قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ...** ﴾(الحجرات : ١٤) .

فجعل الله عز وجل الإسلام بمرتبة أدنى من الإيمان ، وقد قيل للنبي ﷺ : مالك عن فلان ، والله إني لأراه مؤمنا ، قال : « أو مسلماً » قالها ثلاثاً، متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص ؛ فأثبت له الإسلام وتوقف في اسم الإيمان ولأن النبي ﷺ عرّف الإسلام في حديث جبريل بقوله : « ... الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا ... » مسلم كتاب الإيمان الحديث رقم ١ ، وهذه الأعمال داخلة في شعب الإيمان البضع وسبعين شعبة ، فكان الإسلام ينقص عن تمام الإيمان ، وانظر مسائل الإيمان لأبي يعلى تحقيق د. سعود الخلف ففيه تفصيل لهذه المسألة، وكتاب الإيمان لابن تيمية .

الإيمان بالقدر خيره وشره :

(٣٦) يؤمن أهل السنة والجماعة بأن القدر خيره وشره من الله تعالى ؛ لأن ذلك=

= أصل من أصول الإيمان المذكورة في حديث جبريل لما سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان فقال : « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ... » الحديث . رواه مسلم ؛ فالإيمان بالقدر خيره وشره واجب ، ومن أنكره فقد كفر .

قال تعالى : ﴿ **وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمالِ هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً** ﴾ (النساء : ٧٨) ، وأما الشر فينسب للإنسان من جهة أنه هو السبب فيه فكان جزاءه ؛ لقوله تعالى : ﴿ **ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ...** ﴾ (النساء : ٧٩) ، وقوله عز وجل : ﴿ **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير** ﴾ (الشوري : ٣٠) ، وقد خالف القدرية والمعتزلة أهل السنة والجماعة فنفوا القدر وقالوا : إن الأمر أنف أي مستأنف والعبد يخلق فعله .

وأما قوله ﷺ في دعاء قيام الليل الذي رواه مسلم عن على بن أبي طالب : « ... والشر ليس إليك ... » ، فقال النووي في شرح مسلم (٣٠٦/٦) : وأما قوله « والشر ليس إليك ... » فمما يجب تأويله لأن مذهب أهل الحق أن كل المحدثات فعل الله تعالى وخلقه سواء خيرها وشرها ، وحينئذ يجب=

. . . .

= تأويله ، وفيه خمسة أقوال : أحدها : معناه لا يتقرب به إليك ، قاله الخليل بن أحمد والنضر بن شميل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وأبو بكر بن خزيمة والأزهري وغيرهم .

والثاني : حكاه الشيخ أبو حامد عن المزني وقاله غيره أيضاً ، معناه : لا يضاف إليك على انفراده ، لا يقال : يا خالق القردة والخنازير ويارب الشر ونحو هذا ، وإن كان خالق كل شيء ورب كل شيء وحينئذ يدخل الشر في العموم .

الثالث : معناه : والشر لا يصعد إليك ، وإنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح .

والرابع : معناه : والشر ليس شراً بالنسبة إليك فإنك خلقته بحكمة بالغة ، وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين .

والخامس : حكاه الخطابي : أنه كقوله فلان إلى بني فلان إذا كان عداده فيهم أو صفوه إليهم .

قال الشيخ ناصر الدين الألباني في صفة صلاة النبي ﷺ ص٧٣- ط١١ :

أي لا ينسب الشر إلى الله تعالى لأنه ليس في فعله تعالى شر بل أفعاله عز وجل كلها خير ، لأنها دائرة بين العدل والفضل والحكمة ، وهو كله خير لا =

. . . .

= شر فيه ، والشر إنما صار شراً لانقطاع نسبته وإضافته إليه تعالى .

قال ابن القيم الجوزية - رحمة الله - : « هو سبحانه خالق الخير والشر ، فالشر في بعض مخلوقاته لا في خلقه وفعله . ولهذا تنزه سبحانه عن الظلم الذي حقيقته وضع الشيء في غير محله فلا نضع الأشيئاء إلا في مواضعها اللائقة بها وذلك خير كله ، والشر وضع الشيء في غير محله ، فإذا وضع في محله لم يكن شراً ، فعلم أن الشر ليس إليه ... (قال) : فإن قلت : فلم خلقه وهو شر ؟ قلت: خلقه له ، وفعله خير لا شر ، فإن الخلق والفعل قائم به سبحانه ، والشر يستحيل قيامه واتصافه به ، وما كان في المخلوق من شر فعدم إضافته ونسبته إليه ، والفعل والخلق يضاف إليه فكان خيراً » وتمام هذا البحث الخطير وتحقيقه في كتابه « شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل » فراجعه (ص١٧٨ - ٢٠٦) .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في رسالته (عقيدة أهل السنة والجماعة) (ص٦٤) : وللقدر أربع مراتب :

المرتبة الأولي : العلم ؛ فنؤمن بأن الله تعالى بكل شيء عليم ، علم ما كان وما يكون وكيف يكون بعلمه الأزلي الأبدي فلا يتجدد له علم بعد جهل ولا يلحقه نسيان بعد علم . =

. . . .

= المرتبة الثانية : الكتابة ؛ فنؤمن أن الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن إلى يوم القيامة : ﴿ **ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير** ﴾ .

المرتبة الثالثة : المشيئة ؛ فنؤمن بأن الله تعالى قد شاء كل ما في السماوات والأرض لا يكون شيء إلا بمشيئته ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

المرتبة الرابعة : الخلق ؛ فنؤمن بأن الله تعالى : ﴿**خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل . له مقاليد السموات والأرض** ﴾ .

وهذه المراتب الأربع شاملة لما يكون من الله تعالى نفسه ولما يكون من العباد فكل ما يقوم به العباد من أقوال أو أفعال أو تروك فهي معلومة لله تعالى مكتوبة عنده ، والله تعالى قد شاءها وخلقها : ﴿ **لمن شاء منكم أن يستقيم. وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين** ﴾ ، ﴿**ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد**﴾ ، ﴿**ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون**﴾، ﴿**والله خلقكم وما تعملون** ﴾ . ولكننا مع ذلك نؤمن بأن الله تعالى جعل للعبد اختياراً وقدره بهما يكون الفعل .اهـ

:الخيرُ بقضائِه وقَدَرِه وحكمِه وإرادَتِه ومشيئَتِه ورضائِه ومحبتِه [37] .

الفرق بين الأمر الديني الذي يحبه الله ويرضاه والإرادة الكونية التي يعبر عنها بالمشيئة :

(٣٧) (الخير بقضائه وقدره وحكمه وإرادته ومشيئته ورضاه ومحبته) : أخرج أبو داود (٤٧٠٠) عن عبادة بن الصامت قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أول ما خلق الله القلم ، فقال له : اكتب ، قال : يارب ، وماذا أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة » ، وأخرجه أحمد بسند حسن (٣١٧/٥) والترمذي (٣٢/٢) .

في الخير وافقت إرادة الله ومشيئته وهو ما يعرف بالإرادة الكونية أمره ورضاءه ومحبته وهو ما يعرف بالإرادة الشرعية الدينية ، وقد ميز شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) بين الإرادتين (ص٥٧٩) ، فقال : وقد ذكر الله في كتابة الفرق بين الإرادة الكونية فقال عز وجل : ﴿ **إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون** ﴾ (النحل : ٤٠) ، وقال : ﴿ **وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها . . .** ﴾ (الإسراء : ١٦) .

والإرادة الشرعية الدينية فقال عز وجل : ﴿**يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم . .** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وخلق الإنسان ضعيفاً** ﴾ (النساء: ٢٦ - ٢٩) يراجع لمزيد من التفصيل الكتاب المذكور .

والشَّرُّ بقضائِهِ وقدرِهِ وحكمِهِ وإرادتِهِ ومشيئَتِهِ، ليسَ بأمرِهِ ولا برضائِهِ ولا محبتِهِ [٣٨] وما أصابَ العبدَ منْ ذلكَ لم يُخْطِئهُ ، وما أخطأَهُ لم يُصِبْهُ [٣٩]

---

(٣٨) (والشر بقضائه وقدره وحكمه وإرادته ومشيئته ، ليس بأمره برضائه ولا محبته): لأن الله عز وجل أراده وشاءه إرادة كونية ولم يأمر به ولا رضيه ولا أحبه ، فلم توافق إرادته الكونية إرادته الشرعية الدينية ، قال تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي . . . ﴾ (النحل : ٩٠) اهـ بتصرف

ولا بأس بإيراد القسمة العقلية للأمر الديني (الإرادة الدينية)والإرادة الكونية لزيادة التوضيح فنقول :

أمر وأراد : أمر الله عباده بالإيمان وأراده للمؤمن فوقع إيمان المؤمن .

أمر ولم يرد : أمر الله عباده بالإيمان ولم يرده للكافر فلم يقع إيمان الكافر .

لم يأمر ولم يرد : لم يأمر الله عباده بالكفر ولم يرده للمؤمن فلم يقع كفر المؤمن .

لم يأمر وأراد : لم يأمر الله عباده بالكفر وأراده للكافر فوقع كفر الكافر .

اعتقاد العبد المؤمن فيما قدر له :

(٣٩) (وما أصابَ العبدَ منْ ذلكَ لم يُخْطِئهُ ، وما أخطأَهُ لم يُصِبْهُ) هذا تابع للإيمان بالقدر ، وهو من كمال الإيمان بالقدر يدل عليه ما روى زيد بن ثابت - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « لو كان لك مثل أحد ذهباً أو =

. . . .

= مثل جبل أحد ذهباً تنفقه في سبيل الله ما قبله منك حتى تؤمن بالقدر فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأنك إن متّ على غير هذا دخلت النار » ابن ماجه في المقدمة (١/ ٣٠) واللفظ له ، وأخرجه أبو داود (٢/ ٢٧٢) ولم يذكر لفظه وإنما أحال على لفظ الرواية الموقوفة على ابن مسعود ولحديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال : « يا غلام ، إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تُجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح (٢٥١٦) ، وفي رواية غير الترمذي : « . . . احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أخطاك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً » وهي رواية الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٤١ والبغوي (٢/ ١٢٣) .

وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : « إن العبد لا يبلغ حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه » أخرجه =

وأنَّ خيرَ الناسِ بعدَ رسولِ اللّهَ ﷺ أبو بكرٍ ثم عمرُ ثم عثمانُ ثم عليٌ رضيَ اللهَ عنهُمْ أجمعين [٤٠] .

= أحمد وابن أبي عاصم في السنة (ص١١٠) وصححه الألباني في تخريجه لكتاب السنة .

وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : « إن الله تعالى فرغ إلى كل عبد من خلقه من خمس : من أجله ومن عمله ومن رزقه ومن أثره ومن مضجعه ».

أخرجه أحمد (٩١٩٧/٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٢) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/٤٩٣/١٧) .

قلت : أيّ نعيم يعيشه المؤمن الذي رسخت هذه العقيدة في قلبه ؛ يقول ﷺ : « عجباً لأمر المؤمن ! إن أمره كله خير - وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن - إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » رواه مسلم في الزهد عن صهيب (كتاب ٥٣ باب المؤمن أمره كله خير ١٣ حديث ٦٤) .

فهو في حالتي السراء والضراء على خيرٍ حتى يلقى الله فيجزيه الجزاء الأوفى .

مذهب أهل السنة والجماعة في الخلفاء الراشدين :

(٤٠) (وأن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر . . . رضي الله عنهم =

. . . .

= أجمعين) : وهم الخلفاء الراشدون المثنى عليهم في الحديث الذي رواه العرباض بن سارية بقوله ﷺ : « ... فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ... » جزء من حديث طويل رواه أحمد (٤/١٢٦،١٢٧) وأبو داود في السنة (٥) ، والترمذي في العلم (١٦) ، وابن ماجة في المقدمة (٦) ، والدارمي في المقدمة (١٦) .

وعن سفينة أبي عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الخلافة ثلاثون سنة ، ثم يكون بعد ذلك ملكاً » ، قال سفينة :فخذ : سنتين أبو بكر ، وعشراً عمر ، واثنتي عشرة عثمان ، وستاً علي - رحمهم الله - ، أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (ص٥٤٨) ، وصححه الألباني ، ورواه أبو داود بنحوه كتاب السنة باب في الخلفاء ، حديث ٤٦ .

وهم على رأس العشرة المبشرين بالجنة في قوله ﷺ :« عشرة في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة ، وأبو عبيدة ابن الجراح في الجنة» رواه أبو بكر بن خيثمة وأبو داود بنحوه عن سعيد بن زيد (٤/ ١١)-حديث (٤٦٥٦) ورواه أحمد في المسند =

وحبّ الصحابةِ وموالاةُ القرابةِ من واجبات السنة والفرائض المُتعينةِ [٤١] .

= (١/١٩٣) عن عبد الرحمن بن عوف إلا أنه قدّم علياً على عثمان خلافاً للمشهور الراجح عند أهل السنة .

وقد أفرد أصحاب الصحاح والسنن لكل منهم باباً في مناقبه فليرجع إليها من أراد التفصيل .

وجوب الحب والموالاة لآل البيت والصحابة :

(٤١) (وحب الصحابة وموالاة القرابة من واجبات السنة والفرائض المتعينة) :

وردت نصوص الكتاب والسنة في فضل الصحابة وآل البيت ومحبتهم وموالاتهم يضيق المجال عن استقصائها ؛ نذكر منها : قوله عز وجل : ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ...**﴾ (آل عمران : ١١٠) .

وقوله تعالى : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم** ﴾ (التوبة : ١٠٠) ، وقوله عز وجل بعد ذكر المهاجرين والأنصار والثناء عليهم : ﴿**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين ءامنوا ربنا إنك رؤف رحيم**﴾ (الحشر : ١٠) . =

. . . .

= وقوله ﷺ : « الله الله في أصحابي ، الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه » أخرجه أحمد (٥/٥٤،٥٧) ، والترمذي (٣٨٦٢) وغيرهما ، وقوله ﷺ: « لا تسبوا أصحابي ، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نصيفه » رواه الجماعة .

وأما موالاة القرابة فلقوله عز وجل : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربي . . .** ﴾ (الشوري : ٢٣) .

عن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - قال : قلت يارسول الله ، إن قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها ، قال : فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً وقال : « والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله » رواه أحمد (١/٢٠٧) ، وفي رواية (١/٢٠٨) : « والله لا يدخل قلب امرىء إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي » ، ورواه الترمذي بنحوه في المناقب (٢٨) .

وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بماء يُدعى خماً بين مكة والمدينة فقال : « أما بعد ، ألا أيها الناس ، فإنما أنا =

لم يتقدمْ من تقدَّمَ منهمْ ظلماً وابتداعاً بلْ كانَ رأياً وإجماعاً [٤٢] .

= بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله ، فيه الهدي والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به » ، فحثّ على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : « وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، ثلاثاً » رواه مسلم واللفظ له في (فضائل الصحابة ٣٦،٣٧) ، أحمد (١٤/٣ ، ١٧ ، ٢٦، ٥٩-٤/٢٦٧) ، والدارمي (فضائل القرآن ١) ، السنة لابن أبي عاصم (١٥٥٠ ،١٥٥١ ، ١٥٥٥) .

(٤٢) (لم يتقدم من تقدم منهم ظلماً وابتداعاً بل كان رأياً وإجماعاً) : خلافاً لما زعمته الرافضة - خذ لهم الله - من اغتصاب أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - للخلافة وبنوا على ذلك بغضهم لكافة الصحابة إلا النزر اليسير ، ثم ترددوا في مذاهبهم وعقائدهم الباطلة : قال أبو زرعة وهو أجل شيوخ الإمام مسلم : إذا رأيت الرجل ينتقص امرأً من الصحابة فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن القرآن حق والرسول حق ، وما جاء به حق ، وما أدى إلينا ذلك كله إلا الصحابة، فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة ، فيكون الجرح به أليق، والحكم عليه بالزندقة والضلال أقوم وأحق (شرح عقيدة السفاريني ٢/٣٨٨) .

مذهب أهل السنة والجماعة فيما حصل بين الصحابة : =

. . . .

= لأهل السنة والجماعة مذهب فيما حصل بينهم أوضحه د / صالح الفوزان في كتاب التوحيد قال : ومذهب أهل السنة والجماعة في الاختلاف الذي حصل والفتنة التي وقعت من جرائها الحروب بين الصحابة يتلخص في أمرين:

الأمر الأول : أنهم يمسكون عن الكلام فيما حصل بين الصحابة ويكفون عن البحث فيه ، لأن طريق السلامة هو السكوت عن مثل هذا ؛ امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ **والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين ءامنوا ربنا إنك رؤف رحيم** ﴾ (الحشر : ١٠) .

كان عمر بن العزيز إذا سئل عن صفين والجمل قال : أمر أخرج الله يدي منه فلا أدخل لساني فيه، رواه أبو بكر الخلال بسنده في السنة (١/ ٤٦١) .

الأمر الثاني : الإجابة عن الآثار المروية في مساوئهم وذلك من وجوه :

الوجه الأول : أن هذه الآثار منها ما هو كذب قد افتراه أعداؤهم ليشوهوا سمعتهم .

الوجه الثاني : أن هذه الآثار منها ما قد زيد ونقص فيه وغير عن وجهه الصحيح ودخله الكذب ، فهو محرف لا يلتفت إليه .

الوجه الثالث : أن ما صح من هذه الآثار - وهو القليل - هم فيه معذورون=

. . . .

= لأنهم إما مجتهدون مصيون ، وإما مجتهدون مخطئون ، فهو من موارد الاجتهاد الذي إن أصاب فيه المجتهد فله أجران ، وإن أخطأ فله أجر واحد ، والخطأ مغفور ؛ لما في الحديث أن رسول الله ﷺ قال :« إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر واحد » متفق عليه (البخاري مع الفتح ١٣/٣١٨) ، ومسلم (كتاب ٣٠ ، باب ٦ ، حديث ١٥) وغيرهما .

الوجه الرابع : أنهم بشر يجوز على أفرادهم الخطأ ؛ فهم ليسوا معصومين من الذنوب بالنسبة للأفراد - لكن ما يقع منهم فله مكفرات عديدة منها :

١- أن يكون قد تاب منه ، والتوبة تمحو السيئة مهما كانت ، كما جاءت به الأدلة .

٢- أن لهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما صدر منهم - إن صدر- قال تعالى : ﴿ . . . إن الحسنات يذهبن السيئات . . . ﴾ (هود : ١١٤) .

٣- أنهم تضاعف لهم الحسنات أكثر من غيرهم ولا يساويهم أحد في الفضل، وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ أنهم خير القرون ، وأن المُدّ من أحدهم إذا تصدق به أفضل من جبل أحد ذهباً إذا تصدق به غيرهم وذلك في =

سلكوا سيبلَ الصادقين [٤٣] ، وقاموا بأمرهِ حني أتاهُمُ اليقينُ [٤٤] .

= الحديث الذي رواه الجماعة (كتاب التوحيد : ٩٢ - ٩٣) بزيادة يسيرة.

ثناء أهل السنة والجماعة على الصحابة :

(٤٣) (سلكوا سبيل الصادقين) : لقد أثنى عليهم ربهم عز وجل في آيات كثيرة منها قوله تبارك وتعالي : ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً** ﴾ (الأحزاب: ٢٣) ، وقوله عز وجل : ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً** ﴾ (سورة محمد : ٢٩) .

(٤٤) (وقاموا بأمره حتى أتاهم اليقين) : حقاً ، لقد قاموا بنصرة هذا الدين قياماً لم يقمه أصحاب نبي مع نبيهم، ألا يكفيهم شرفاً أنهم في سنوات قلائل أسقطوا أعظم امبراطوريتين في زمنهم وهما الفرس والروم ونشروا الإسلام شرقاً وغرباً حتى ضرب بأطنابه في أرجاء المعمورة، ولقد فهموا تلك الرسالة المنوطة بهم ؛ يقول ربعي بن عامر مخاطباً رستم بعزة المؤمن:(الله =

ـمثلهم كمثل النجوم في السماء بأيِّهِمُ اقتدى المرء اهتدى [٤٥] .

= ابتعثنا ليخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه ، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه ، ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نفضي إلى موعود الله) البداية والنهاية لابن كثير (٣٩/٧) .

فسحقاً سحقاً لمبغضيهم ومنتقصيهم من الشيعة الروافض والنواصب والخوارج الذين وقعوا في أعراضهم وولغوا في دمائهم واتخذوا ذلك ديناً .

اللهم إنا نشهدك على حبهم وموالاتهم راجين منك أن تحشرنا معهم تحت لواء نبيك محمد ﷺ؛ فالمرء مع من أحب .

٤٥) (فمثلهم كمثل النجوم في السماء بأيّهم اقتدى المرء اهتدى) : ورد في حديث منكر لم يثبت عند أهل العلم بالحديث : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » قال الذهبي في ترجمة جعفر بن عبد الواحد الهاشمي : ومن بلاياه : عن وهب بن جرير عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: « أصحابي كالنجوم من اقتدي بشيء منها اهتدي » . قال الدارقطني في ترجمته : كان يضع الحديث ، وقال أبو زرعة : روى أحاديث لا أصل لها ، وقال ابن عدي : يسرق الحديث ويأتي بالمناكير عن الثقات (ميزان الاعتدال : ٤١٢/١) ، ونقل عن الإمام أحمد : لا يصح =

وأنَّ اللهَ سبحانه يكشف عن وجهه الحجاب يوم القيامة . فيراه المؤمنون عَياناً [٤٦] .

= هذا الحديث ، وقال العلامة الألباني : موضوع (السلسلة الضعيفة : ١/٧٨ - ٧٩) .

بيد أن الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في فضائلهم كثيرة ، ولسنا بحاجة إلى أحاديث لم تثبت عند أهل الحديث ، ففيما ثبت الغنية وزيادة .

إيمان أهل السنة والجماعة برؤية المؤمنين لله في الآخرة :

(٤٦) (وأنّ الله سبحانه يكشف عن وجهه الحجاب يوم القيامة فيراه المؤمنون عياناً) : ثبت بالكتاب والسنة وإجماع أهل السنة رؤية المؤمنين لربهم جلّ وعلا يوم القيامة عَياناً ، فمن الكتاب قوله تعالى : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة** ﴾ (القيامة : ٢٢ ، ٢٣) ، وقوله عز وجل : ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ...** ﴾ (يونس : ٢٦) .

وقد فسرﷺالزيادة بأنها : « النظر إلى وجه الله الكريم » انظر كتاب السنة لابن أبي عاصم (٢٠٦) بتحقيق الألباني .

ومن السنة ما ورد من طرق عدة وبألفاظ متقاربة تبلغ حد التواتر برواية نحو من عشرين صحابياً عن رسول اللهﷺمنها : ما رواه البخاري بسنده عن جرير بن عبد الله قال : كنا جلوساً مع النبيﷺليلة أربع عشرة فقال : «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامّون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا =

ويُحجَبُ عنه الجاحدون حرماناً [٤٧] .

= على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ : ﴿ **وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب** ﴾ رواه البخاري (كتاب التفسير ، باب وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ، حديث ٤٥٧٠) ، ورواه مسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليها ، حديث ٦٣٣) ، ورواه أبو داود (كتاب السنة باب في الرؤية ، حديث ٤٧٢٩) ، ورواه الترمذي (كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ، حديث ٢٥٥١) ، ورواه النسائي في الكبرى (كتاب النعوت ، باب المعافاة والعقوبة ، حديث ٧٧٦٢) ، ورواه ابن ماجة (كتاب المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية ، حديث ١٧٧) وغيرهم .

وقد أفرد علماء أهل السنة مسألة الرؤية بالتصنيف كالدارقطني في كتابه : رؤية الله جل وعلا ، وابن النحاس في رسالته : رؤية الله تبارك وتعالى ، والآجري في التصديق بالنظر إلى الله عز وجل ، عدا ما يوجد كباب في كتب الصحاح والسنن وعقيدة السلف .

(٤٧) (ويحجب عنه الجاحدون حرماناً) ؛ لقوله عز وجل : ﴿ **كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون** ﴾ (المطففين : ١٥) ، عن الحسن قال : إذا كان =

وأنَّ الله سبحانه خلقَ الجنّةَ والنّارَ بحكمته [٤٨] .

= يوم القيامة برز ربنا تبارك وتعالى فيراه الخلق ويحجب الكفار فلا يرونه ، قال مالك لما سئل هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة ؟ قال : لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الله الكفار بالحجاب . انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٦٧) .

وقد نفت الرؤية طائفة من أهل البدع كالمعتزلة والخوارج والجهمية والشيعة ، وقالوا : إن رؤيته مستحيلة عقلاً ، وتأولوا آيات القرآن وردّوا الأحاديث الصحيحة الثابتة ، نعوذ بالله من الضلال والهوي .

اعتقاد أهل السنة الجماعة بوجود الجنة والنار وأنهما محل الثواب والعقاب :

(٤٨) (وأن الله سبحانه خلق الجنة والنار بحكمته) : يؤمن أهل السنة والجماعة أن الجنة والنار لا تفنيان خلافاً للجهمية ، وأنهما مخلوقتان الآن خلافاً للمعتزلة الذين ينكرون وجودهما بدعوى عدم وجود الحكمة من خلقهما الآن ، ودليلنا قوله تعالى : ﴿ **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين** ﴾ (آل عمران : ١٣٣) ، وقوله عز وجل : ﴿ **. . . فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين** ﴾ (البقرة : ٢٤) . =

فجعل الجنة ثواباً لأهل طاعته [٤٩] .

= وقد رأى النبي ﷺ في المعراج سدرة المنتهي ورأى عندها جنة المأوى كما في الصحيح من حديث أبي ذر ، وفي آخره : « ... ثم انطلق بي حتى انتهى إلى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ؟ قال : ثم أُدخلت الجنة فإذا هي حبايل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك » (البخاري مع الفتح ٤٥٩/١ كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء) .

وفي صحيح مسلم (الصلاة باب ٢٥ رقم ١١٢) وغيره من حديث أنس : «وأيم الذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، قالوا : وما رأيت يا رسول الله ؟ قال : رأيت الجنة والنار » .

عن أبي هريرة قال ﷺ: « أوقد على النار ألف سنة حتى احمرّت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة » ، رواه الترمذي (تحفة الأحوذي ٣١٦/٧) وابن ماجة (زهد ٣٨) وعنده : فهي سوداء كالليل المظلم .

(٤٩) (فجعل الجنة ثواباً لأهل طاعته) : يؤمن أهل السنة والجماعة أن الله يدخل المؤمنين الجنة فضلاً منه لا وجوباً عليه كما زعم المعتزلة لقوله ﷺ : «سددوا وقاربوا وأبشروا ، فإنه لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله » قالوا : ولا أنت يارسول الله ، قال : « ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل »=

وجعل النار عقاباً لأهل معصيته [٥٠] .

= رواه مسلم عن أبي هريرة وجابر وعائشة بألفاظ متقاربة ، كذا الإمام أحمد بنحوه (٢/٥٢٤) .

وما أحسن قول القائل :

ما للعباد حق عليه واجب	كلا ولا سعي لديه ضائع
إن عذبوا فبعدله أو نعموا	فبفضله وهو الكريم الواسع

(٥٠) (وجعل النار عقاباً لأهل معصيته) ؛ لأن الله أقام لهم الدلائل الواضحة في الكون وفي أنفسهم على وحدانيته ، وأرسل لهم رسله : ﴿ **رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل** ﴾ (النساء : ١٦٥) ، ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** ﴾ (الإسراء : ١٥) وأنزل كتبه هداية لهم ، ولكنهم أبوا وأعرضوا واستكبروا فحقت عليهم الضلالة فعاملهم الله تعالى بعدله ، قال تعالى : ﴿ **فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون** ﴾ (الأعراف : ٣٠) . وقال عز وجل : ﴿ **وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين** ﴾ (الزخرف : ٧٦) ، وأما من آمن وعصي فأنه إن دخل النار لا يخلد فيها ، خلافاً للخوارج والمعتزلة القائلين بخلود أهل الكبائر .

عن أنس بن مالك عن النبيﷺقال : يقول الله : « أخرجوا من النار من =

وأن الحوض المكرّم به نبينا ﷺ[51] .

= قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ، أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه من الخير ما يزن دودة ، أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه من الخير ما يزن ذرة » أخرجه البخاري (في كتاب الإيمان ١٦/١ ، باب ٣٣ زيادة الإيمان ونقصانه)، ومسلم (في كتاب الإيمان ٢٨/١ ، باب ٨٤ أدني أهل الإيمان منزلة) ، وأحمد (٢٧٦/٣) وغيرهم.

الإيمان بالحوض والكوثر :

(٥١) (وأن الحوض المكرم به نبينا ﷺ . . . حق) : يثبت أهل السنة والجماعة الحوض الذي أعطاه الله نبينا ﷺ يسقي منه أمته وأنه يفتح نهر من الكوثر إلى الحوض ؛ قال تعالى : ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾ (الكوثر : ١) .

قال ﷺ: « . . . ويفتح نهر من الكوثر إلى الحوض . . . » رواه أحمد عن عبد الله بن مسعود (٣٩٩/١) .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إن حوضي أبعد من أيلة من عدن . لهو أشدّ بياضاً من الثلج وأحلي من العسل باللبن ولآنيته أكثر من عدد النجوم وأني لأصدّ الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه » قالوا : يارسول الله ، أتعرفنا يومئذ ؟ قال : « نعم ، لكم سيما ليست لأحد من الأمم ، تردون عليّ غراً محجلين من أثر الوضوء » رواه مسلم (كتاب =

والشفاعة لأهل الكبائر في القيامة حق [٥٢] .

= الطهارة ، باب إطالة الغرة والتحجيل ٣٦) .

وسأل عبيد الله بن زياد أبا برزة - رضي الله عنه - : سمعت رسول الله ﷺ يذكر فيه - يعني الحوض - شيئاً ؟ فقال : نعم ، لا مرة ولا اثنتين ولا ثلاثاً ولا أربعاً ولا خمساً ، فمن كذب به فلا سقاه الله منه ، ثم خرج مغضباً .

رواه أبو داود (كتاب السنة ٢٣٨/٤ ، حديث ٤٧٤٩) .

الإيمان بشفاعة النبي ﷺ الخاصة بأمته علاوة على شفاعته العامة :

(٥٢) (والشفاعة لأهل الكبائر في القيامة حق) : يثبت أهل السنة والجماعة هذه الشفاعة للأحاديث الصحيحة الواردة منها : قوله ﷺ :« لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته ، واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، فهي نائلة - إن شاء الله - من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً » (رواه مسلم كتاب الإيمان (١٨٩/١) باب ٨٦ اختباء النبي ﷺ دعوته ...) وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٦٣١/٢) إلا أنه قال : منكم ، بدلاً من : من أمتي .

وقوله ﷺ :« إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (٣٨٥) وصححه الألباني ، وقوله ﷺ: « ليخرجن قوم من أمتي من النار بشفاعتي يسمون الجهنميون » رواه الترمذي عن عمران بن حصين=

= وقال : حديث حسن صحيح .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية ص٦٠ : له ﷺ في القيامة ثلاث شفاعات : أما الشفاعة الأولي فيشفع في أهل الموقف حتى يقضى بينهم بعد أن يتراجع الأنبياء : آدم ونوح وإبراهيم وموسي وعيسي عن الشفاعة حتى تنتهي إليه ، وأما الشفاعة الثانية فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوها ، وهاتان الشفاعتان خاصتان له ، أما الشفاعة الثالثة فيشفع فيمن استحق النار وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها ، ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها ، ويخرج الله من النار أقواماً بغير شفاعة بل بفضله ورحمته ، ويبقي في الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا فينشيء الله لها أقواماً فيدخلهم الجنة (انظر العقيدة الواسطية بمجموع العقائد : ص ٦٠) .

قلت : ما ذكره شيخ الإسلام - رحمه الله - أربع شفاعات ؛ حيث إن الشفاعة الثالثة عبارة عن شفاعتين ، هناك شفاعات أخرى نذكر منها :

- شفاعته الخاصة بأهل المدينة ؛ لقوله ﷺ: « من استطاع منكم أن يموت في المدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها » رواه الترمذي عن ابن عمر (مناقب ٦٧) وقال : هذا حديث حسن غريب من حديث أيوب السختياني .

- وشفاعته لعمه أبي طالب في أن يخفف عنه العذاب ؛ عن أبي سعيد=

وسؤال منكر ونكير للعبد في القبر صدق [٥٣] .

= الخدري - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ- وذكر عنده عمه أبو طالب - فقال : « لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه أمّ دماغه » رواه البخاري واللفظ له في كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار حديث ٦٥٦٤ ، ومسلم في كتاب الإيمان : ٣٦٠ ، أحمد (٥٠،٩/٣، ٥٥) .

- وذكر بعض العلماء أنه ﷺ يشفع في رفع درجات قوم من الجنة ، ولم أقف له على دليل -على حدّ علمي- ولعل هذا المراد من قوله تعالى : ﴿ **والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء . . .** ﴾ (الطور : ٢١) فيكون هذا بشفاعته ﷺ .

وهذا خلافاً للمعتزلة والخوارج الذين أنكروا الشفاعة وقالوا بخلود أهل الكبائر في النار ، أما الخوارج فقالوا بكفرهم ، وأما المعتزلة فقالوا : إنه بمنزلة بين المنزلين أي بين الإيمان والكفر وسموه فاسقاً .

الإيمان بفتنة القبر :

(٥٣) (وسؤال منكر ونكير للعبد في القبر صدق) :يؤمن أهل السنة والجماعة بفتنة الميت في قبره ؛ لقوله ﷺ: « إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فذلك قول الله عز وجل :﴿ **يثبت** =

والساعة آتية لا ريب فيها . . . [٥٤].

= الله الذين ءامنوا بالقول الثابت . . . ﴾ رواه البخاري واللفظ له : كتاب الجنائز باب في عذاب القبر حديث ١٣٦٩ ، ورواه أبو داود : كتاب السنة باب في المسألة في القبر حديث ٤٧٥٠ .

وقوله ﷺ في الحديث الطويل عن أسماء : « . . . ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي حتى دخلت الجنة والنار ، فأوحي إليّ أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريب – لا أدري أي ذلك قالت أسماء – من فتنة المسيح الدجال ، يقال ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن أو الموقن – لا أدري بأيهما قالت أسماء – فيقول : هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا ، هو محمد (ثلاثاً) ، فيقال : نم صالحاً ، قد علمنا إن كنت لموقناً به، وأما المنافق أو المرتاب – لا أدري أي ذلك قالت أسماء – فيقول : لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته » رواه البخاري : كتاب العلم ٨٦/٢٤ والوضوء ٣٧ ، ومسلم : الكسوف ١١،٨ والمساجد ١٢٣ ، ١٢٥ ، والنسائي في الجنائز ١١٥ ، والموطأ في الكسوف ، وأحمد : (٨٩/٦ ، ٢٣٨).

الإيمان بالساعة :

(٥٤) (والساعة آتية لا ريب فيها) : يؤمن أهل السنة والجماعة بالساعة خلافاً =

. . . .

= للكفار من المشركين والملاحدة والدهرية وزنادقة الفلاسفة وشيوعية زماننا؛ لقوله عز وجل : ﴿ **وأن الساعة ءاتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور** ﴾(الحج : ٧) ، وقوله تعالى : ﴿ **الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً** ﴾ (النساء : ٨٧) ، وقوله تبارك اسمه : ﴿ **الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب . يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد** ﴾ (الشوري : ١٧ ، ١٨) .

وقوله ﷺ: « بعثت أنا والساعة كهاتين -وأشار بالسبابة والوسطي - كادت أن تسبقني » البخاري مع الفتح (٨/١٣١ ، ١٣٢) ، مسلم : الفتن ١٣٥ ، الجمعة ٣٤ ، النسائي ١٨٩/٣ .

وهي الساعة التي ورد الإيمان بها بلفظ أعم وهو اليوم الآخر في حديث جبريل لما قال : « أخبرني عن الإيمان ، قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره » رواه مسلم: كتاب الإيمان باب بيان الإسلام والإيمان ، حديث ١ ، فالإيمان بها واجب ومن أنكرها فقد كفر .

وأما ما ورد من أهوالها وما يحدث فيها من بعث للخلائق ومن حساب =

ويبعث الله أهل القبور [٥٥] .

= وعرض وتطاير للصحف وميزان للأعمال ومرور على الصراط ومن إخراج بعث النار وشفاعة الأنبياء والصالحين وذبح الموت ، وما أعده الله لأوليائه من النعيم المقيم كرماً منه وفضلاً وما أعده لأعدائه من الجحيم المقيم حكمة منه وعدلاً فيضيق المجال في هذه الرسالة الصغيرة عن استقصائه فليرجع فيه إلى كتاب الله عز وجل ؛ فقد صور الله عز وجل لنا مشاهد القيامة - لاسيما في السور المكية - كأننا نراها رأي العين ، ويرجع كذلك إلى كتب الصحاح والسنن والكتب المفردة كالأهوال لابن أبي الدنيا والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي وغيرهما .

نسأل الله عز وجل بوجهه الكريم أن يدخلنا الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ويعيذنا من النار بعفوه ومغفرته ورحمته إنه جواد كريم.

الإيمان بالبعث :

(٥٥) (ويبعث الله أهل القبور) : عقيدة البعث للجزاء من أصول الإيمان باليوم الآخر الذي سبق ذكره ، وقد بين الله عز وجل ذلك في كتابه وردّ على منكريها بأساليب متنوعة ؛ فتارة يسلك أسلوب الإقناع كقوله عز وجل :

﴿يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من =

. . . .

=نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة . . . ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وترى الإرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ﴾ (الحج : ٥) وقوله تعالى : ﴿أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى إنه على كل شيء قدير ﴾ (الأحقاف : ٣٣) ، وقوله جل اسمه : ﴿ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ﴾ (الروم : ١٩) .

وتارة يسلك أسلوب التهديد والوعيد كقوله تعالى : ﴿ فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً ﴾ (مريم : ٦٩) ، وقوله عز وجل : ﴿وقالوا أءذا كنا عظاماً ورفاتاً أءنا لمبعوثون خلقاً جديداً . قل كونوا حجارة أو حديداً . أو خلقاً مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً ﴾ (الإسراء : ٤٩ - ٥١) .وتارةً يسلك أسلوب التعجب والتقريع : ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون . فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ﴾ (المؤمنون : ١١٥ - ١١٦) ، وقوله تقدست أسماؤه : ﴿ويقول الإنسان أءذا ما مت لسوف أخرج حياً . =

= **أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً** ﴾ (مريم : ٦٦ - ٦٧) ، وتارة يسلك الأسلوب الخبري التقريري كقوله عز وجل : ﴿ **زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير** ﴾ (التغابن : ٧)، وقوله تبارك وتعالي : ﴿ **وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون** ﴾ (الروم : ٥٦) .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :« إن العاص بن وائل أخذ عظماً من البطحاء ففته بيده ثم قال لرسول الله ﷺ وآله وسلم : أيحيي الله هذا بعد ما أرى ؟ فقال رسول الله ﷺ: « نعم ، يميتك الله ثم يحييك ثم يدخلك جهنم » قال : نزلت الآيات من آخر يس : ﴿**أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين . وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم. قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم** ﴾ (يس : ٧٧ - ٧٩) رواه ابن أبي حاتم ، انظر تفسير ابن كثير (٣/٥٥٨) .

وصدق الله إذ يقول : ﴿ **الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون** ﴾ (الرعد : ٢) .

علي الحالة التي ماتوا عليها[٥٦] .

الإيمان بأن بعث العبد يكون على الحالة التي مات عليها :

(٥٦) (ويبعث الله أهل القبور على الحالة التي ماتوا عليها) ؛ لقوله ﷺ : «يبعث كل عبدٍ على ما مات عليه » رواه مسلم : الجنة /٨٣ ، أحمد (٣٣١/٣) .

وقوله ﷺ في الحديث الذي رواه ابن مسعود قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزق وأجله وعمله وشقي أو سعيد ، فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يكون ما بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها » رواه البخاري في القدر : ١ ، ٥ ، ومسلم في القدر : ١ ، ١٢ ، وأبو داود في السنة : ١٦، وابن ماجه في المقدمة : ١٠ ، وأحمد (٣٨٢/١ ، ٤١٤ - ٢٧٨/٢) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما رجل واقف بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته فقال النبي ﷺ : « اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تمسوه طيباً ولا تخمروا رأسه ؛ فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً » رواه البخاري=

. . . .

= واللفظ له (الجنائز : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) ، ومسلم (الحج : ٩٩، ١٠٠، ١٠١ ، ١٠٢) ، والترمذي (الحج : ١٠٣) ، والنسائي (الجنائز : ٤١ ، الحج : ٣٧) وأحمد (٢٦٦/١) .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مجروح يجرح في سبيل الله - والله أعلم بمن يجرح في سبيله - إلا جاء يوم القيامة والجرح كهيئته يوم جرح ، اللون لون دم والريح ريح مسك » رواه أحمد (٥٢٠/٢) .

لذا كان دأب السلف - رضوان الله عليهم - سؤال الله تعالى أن يحسن لهم الخاتمة بمثل ما دعا يوسف عليه السلام : « . . . توفني مسلماً وألحقني بالصالحين » (يوسف : ١٠١) . عن أنس قال : كان النبي ﷺ يقول إذا انصرف من الصلاة : « اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك .

رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١١٨) .

قال في مجمع الزوائد (١١٠/١٠) : وعن أنس بن مالك قال :كان مقامي بين كتفي رسول الله ﷺ فكان إذا سلم قال : « اللهم اجعل خير عمري آخره ، اللهم اجعل خواتيم عملي رضوانك ، اللهم اجعل خيار أيامي يوم ألقاك » رواه الطبرني في الأوسط وفيه أبو مالك النخعي وهو ضعيف .

فهذا بيانُ الأخبارِ المذكورةِ والحكاياتِ المسطورةِ ، وهو اعتقادُ الصحابةِ والتابعين والعلماءِ المتقدمين [٥٧] ، الذين فسروا غامضَ التنزيلِ ونقلوا شريعةَ الرسولِ [٥٨] .فمن تمسكَ به اهتدي ومن حادَ عنْه ضلّ وارتدَى .

الخاتمة :

(٥٧) وهم خير القرون كما أشار إلى ذلك الرسولﷺبقوله : « خير الناس القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث » (أخرجه مسلم (١٩٦٥/٢) في كتاب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) ، وأبو داود بنحوه (٤٤/٥) في كتاب السنة باب في فضل أصحاب رسول اللهﷺ.

قال المناوي في فيض القدير (٤٧٨/٣) : وإنما كان قرنه خير الناس لأنهم آمنوا به حين كفر الناس ، وصدقوه حين كذبوه ، ونصروه حين خذلوه ، وجاهدوا وآووا .

(٥٨) (الذين فسروا غامض التنزيل ونقلوا شريعة الرسول) : أي أنهم تلقوا هذا الاعتقاد من كتاب الله الذي أمر بالتمسك به واتباع هداه : ﴿**والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين**﴾ (الأعراف : ١٧٠) ، ﴿**فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى**﴾ (طه :١٢٣) ، وأخذوا من سنة رسول اللهﷺما فيه بيان وتفصيل لكتاب =

تم بحمد الله ومنه ، وصلواته علي محمد وآله .

= الله تعالى واضعين نصب أعينهم ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم قال : « هذا سبيل الله » ، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثم قال : « هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ، ثم قرأ : ﴿ **وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون** ﴾ (الأنعام : ١٥٣) أخرجه أحمد : ١/٤٣٥ ، ٤٦٥ بسند حسن ، وابن حبان (١/١٨١) رقم ٧ ، والدارمي (١/٦٧ - ٦٨) ، والنسائي في التفسير من السنن الكبري (حديث ٩٢١٥) (تحفة الاشراف : ٧/٤٩) .

قال على بن طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ **ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** ﴾ ، وفي قوله : ﴿ **أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه** ﴾ ونحو هذا في القرآن قال : أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله ، ونحو هذا قاله مجاهد وغير واحد .(تفسير ابن كثير : ٢/١٨١) .

نسأل الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يهدينا صراطه المستقيم صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وأن يحسن لنا الخاتمة بفضله ومنه وكرمه .

. . . .

وهذا أوان الشروع في الانتهاء من هذه الشرح الموجز ، وهو جهد المقل كما ترى ، فما كان فيه من صواب فمن الله عز وجل ؛ هو الذي وفق وألهم وعلم، وما كان فيه من خطأ - والعياذ بالله - فمن نفسي ومن الشيطان ، والله ورسوله منه بريئان .

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

طيبة الطيبة

٢٥ شوال ١٤١٨هـ

الفهارس

أولاً : فهرس الآيات

الآيـــــــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ اتل مـــا أوحي إليك من الكتـــاب وأقم الصلاة... ﴾	العنكبوت	٤٥	٣١
﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق ... ﴾	المؤمنون	١١٥-١١٦	٦٨
﴿ أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون .... ﴾	طه	١٢٨	٢٠
﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين ... ﴾	هود	٥	٢٩
﴿ آلر . كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ... ﴾	إبراهيم	١	٣١
﴿ الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان ﴾	الشورى	١٧-١٨	٦٦
﴿ الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى علي العرش ... ﴾	الرعد	٢	٦٩

الآيــــــــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل . له مقاليد السموات والأرض ... ﴾	الزمر	٦٢-٦٣	٤٣
﴿ الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلي يوم القيامة لا ريب فيه ... ﴾	النساء	٨٧	٦٦
﴿ ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ... ﴾	المجادلة	٧	٣٠
﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ... ﴾	فاطر	١٠	٢٢
﴿ أم اتخذوا من دونه ءالهة قل هاتوا برهانكم... ﴾	الأنبياء	٢٤	١٧
﴿ أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ... ﴾	الرعد	١٦	١٨
﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ... ﴾	هود	١٣-١٤	٣٤
﴿ ... أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ... ﴾	الشوري	١٣	٧٣
﴿ ... إن الحسنات يذهبن السيئات ... ﴾	هود	١١٤	٥٣

الآيـــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ إن الذين يتلون كـتـاب الله وأقـامـوا الصلاة... ﴾	فاطر	٢٩	٣١
﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به .... ﴾	النساء	٤٨	١٨
﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي ... ﴾	النحل	٩٠	٤٥
﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ... ﴾	آل عمران	٥٩	١٦
﴿ إنا اعطيناك الكوثر ... ﴾	الكوثر	١	٦١
﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكـر الله وجلت قلوبهم... ﴾	الأنفال	٢	٣٨
﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ... ﴾	يس	٨٢	٢٠
﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ... ﴾	النحل	٤٠	٤٤
﴿ إنه لقرآن كريم . في كتاب مكنون ﴾	الواقعة	٧٧-٧٩	٣١
﴿ أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو	يس	٧٧-٧٩	٦٩

الآيــــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
خصيم مبين ﴾			
﴿ أولم يروا أن الله الذي خلق الســمـوات والأرض ... ﴾	الأحقاف	٣٣	٦٨
﴿ بل هو آيات بينات في صدور ... ﴾	العنكبوت	٤٩	٣١
﴿ ... توفني مسلماً وألحقني بالصالحين ... ﴾	يوسف	١٠١	٧١
﴿ حم . تنزيل من الرحمن الرحيم ... ﴾	فصلت	١-٢	٣٠
﴿ حم . عسق . كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك ... ﴾	الشوري	١-٣	٣٠
﴿ ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فاعبدوه...﴾	الأنعام	١٠٢	٢٤
﴿ رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس علي الله حجة ... ﴾	النساء	١٦٥	٦٠
﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلي وربي لتبعثن ﴾	التغابن	٧	٦٩
﴿ ... عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ... ﴾	سبأ	٣	١٩

الآيـــــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ... علم أن لن تحصوه فتاب عليكم ... ﴾	المزمل	٢٠	٢٩
﴿ ... فـاتقـوا النار التي وقـودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴾	البقرة	٢٤	٥٨
﴿ ... فـأمـا الذين ءامنوا فـزادتهم إيماناً وهم يستبشرون ﴾	التوبة	١٢٤	٣٨
﴿ ... فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﴾	طه	١٢٣	٧٢
﴿ فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة﴾	الأعراف	٣٠	٦٠
﴿ فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ﴾	مريم	٦٩	٦٨
﴿ قـالت الأعـراب ءامنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ... ﴾	الحجرات	١٤	٣٩
﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ... إن الله سميع بصير﴾	المجادلة	١	١٩
﴿ قل لا أسـألكم عليـه أجـراً إلا المودة في القربى﴾	الشورى	١٢٣	٥٠

الآيـــــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن علي أن يأتوا بمثل هذا القرآن ... ﴾	الإسراء	٨٨	٣٤
﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض ... ﴾	يونس	٣١	١٤
﴿ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ... ﴾	يوسف	١٠٨	٣
﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد ... ﴾	الإخلاص	١-٤	١٦
﴿ كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ﴾	القمر	٤٢	٢٠
﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾	المطففين	١٥	٥٧
﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ... ﴾	آل عمران	١١٠	٤٩
﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ... ثم انظر أنى يؤفكون ﴾	المائدة	٧٢-٧٥	١٧
﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ... ﴾	يونس	٢٦	٥٦
﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم . وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾	التكوير	٢٨-٢٩	٤٣

الآيــــــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ... ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾	الشورى	١١	٣٥
﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ... ﴾	المؤمنون	٩١	١٦
﴿ ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم ... ﴾	الكهف	٥١	١٨
﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾	النساء	٧٩	٤٠
﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء علي الكفار رحماء بينهم ... ﴾	محمد	٢٩	٥٤
﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه... ﴾	الأحراب	٢٣	٥٤
﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾	الحديد	٣	٢٢
﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ... ﴾	الإسراء	١٦	٤٤
﴿ والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا	الطور	٢١	٦٤

الآيـــــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
بهم ذريتهم ... ﴾			
﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا ... ﴾	الحشر	١٠	٥٢،٤٩
﴿ والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين ﴾	الأعراف	١٧٠	٧٢
﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم ﴾	التوبة	١٠٠	٤٩
﴿ ... والله خلقكم وما تعملون ﴾	الصافات	٩٦	٤٣
﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ... ﴾	التوبة	٦	٣٠
﴿ وأن الساعة ءاتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ﴾	الحج	٧	٦٦
﴿ وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ﴾	طه	٧	٢٩
﴿ ... وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة ... ﴾	النساء	٧٨	٤٠
﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا فأتوا	البقرة	٢٣-٢٤	٣٤

الآيـــــــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
بسورة من مثله ... ﴾			
﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ... ﴾	الأنعام	١٥٣	٧٣،٣
﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾	القيامة	٢٢-٢٣	٥٦
﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض ... ﴾	آل عمران	١٣٣	٥٨
﴿ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾	ق	٣٩	٥٧
﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البروالبحر ... ﴾	الأنعام	٥٩	٢٠
﴿ وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث ... ﴾	الروم	٥٦	٦٩
﴿ وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد ... ﴾	النحل	٥١	١٧
﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ﴾	التوبة	٣٠	١٦

الآيــــــــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وقـــالوا أءذا كنا عظامـــاً ورفـــاتاً أءنا لمبعوثون... قريبا ﴾	الإسراء	٤٩-٥١	٦٨
﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ﴾	الأنبياء	٢٦	١٦
﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولداً . لقد جئتم شيئاً إدًا ... عبدا ﴾	مريم	٨٨-٩٢	١٦
﴿ وقل الحمـد لله الذي لم يتخـذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ﴾	الإسراء	١١١	١٧
﴿ وكــذلك أخــذ ربك إذا أخــذ القــرى وهي ظالمة... ﴾	هود	١٠٢	٢٠
﴿ وكـذلك أوحـينا إليك قـرآناً عـربيـاً لتنذر أم القرى ومن حولها ﴾	الشوري	٧	٣٠
﴿ ... وكلم الله موسى تكليماً ﴾	النساء	١٦٤	٢٠
﴿ ولله الأسـمـاء الحـسنى فـادعـوه بهـا وذروا الذين يلحدون في أسمائه ﴾	الأعراف	١٨٠	٢٦
﴿ ... ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل	البقرة	٢٥٣	٤٣

الآيـــــــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
ما يريد ﴾			
﴿ ... ولو شـاء الله مـا فـعلوه فـذرهم ومـا يفترون﴾	الأنعام	١٣٧	٤٣
﴿ ولو نزّلناه علي بعض الأعـجـمين . فـقـرأه عليهم ما كانوا ... ﴾	الشعراء	١٩٨-١٩٩	٣١
﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير ﴾	الشوري	٣٠	٤٠
﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ﴾	الزخرف	٧٦	٦٠
﴿ وما كنا معذبين حتي نبعث رسولاً ﴾	الإسراء	١٥	٦٠
﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً ﴾	البقرة	١٦٥	١٧
﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾	الذاريات	٤٩	٢٤
﴿ ويقـول الإنسـان أءذا مـا مت لسـوف أخـرج حياً...]	مريم	٦٦-٦٧	٦٩
﴿ ياأيهـا الناس إن كنتم في ريب من البـعث فإنا خلقناكم من تراب ... ﴾	الحج	٥	٦٧
﴿ يثـبت الله الذين ءامنوا بالقـول الثـابت في	إبراهيم	٢٧	٦٥

الآيـــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
الحيوة الدنيا ... ﴾			
﴿ يخـافـون ربهم من فـوقـهـم ويفـعلون مـا يؤمرون﴾	النحل	٥٠	٢٢
﴿ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها ... ﴾	الروم	١٩	٦٨
﴿ يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ... ضعيفاً ﴾	النساء	٢٦-٢٩	٤٤

ثانياً : فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الصحابي	الصفحة
احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة .	عبد الله بن عباس	٤٦
إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله.	البراء بن عازب	٦٤
إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران .	عمرو بن العاص	٥٣
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .	عمر بن الخطاب	٣٩
اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ...	عبد الله بن عباس	٧٠
أول ما خلق الله القلم فقال اكتب ، قال وما أكتب .	عبادة بن الصامت	٤٤
الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ...	عمر بن الخطاب	٣٧
الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها ..	أبو هريرة	٣٧
الإيمان يزيد وينقص .	ابن عباس وأبو هريرة موقوفاً	٣٨
أين الله ؟	معاوية بن الحكم	٢٢
الله ابتعثنا ليخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة	ربعي بن عامر	٥٤

طرف الحديث أو الأثر	الصحابي	الصفحة
الله .	موقوفاً	
الله الله في أصحابي ، الله الله في أصحابي .	عبد الله بن مغفل	٥٠
اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه .	أنس بن مالك	٧١
أما بعد ، ألا أيها الناس ، فإنما أنا بشر يوشك أن...	زيد بن أرقم	٥٠
إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً .	عبد الله بن مسعود	٧٠
أن تجعل لله نداً وهو خلقك .	عبد الله بن مسعود	١٨
إن حوضي أبعد من أيلة من عدن .	أبو هريرة	٦١
إن العبد لا يبلغ حقيقة الإيمان حتي يعلم أن ما أصابه.	أبو الدرداء	٤٦
إن الله تعالي فرغ إلى كل عبد من خلقه من خمس .	أبو الدرداء	٤٧
إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة غير واحد .	أبو هريرة	٢٧
إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته	جرير بن عبد الله	٥٦
إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي .	أنس وجرير	٦٢
أو مسلماً .	سعد بن أبي وقاص	٣٩
أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت .	أبو هريرة	٥٩
أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب .	عبادة بن الصامت	٤٤

طرف الحديث أو الأثر	الصحابي	الصفحة
بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى .	جابر بن سمرة	٦٦
بل ائتني بها .	معاوية بن الحكم	٢٢
تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما .	عمرو بن عوف	٣
ثم انطلق بي حتي انتهي إلى سدرة المنتهى .	أبو ذر	٥٩
الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات .	عائشة موقوفاً	١٩
الخلافة ثلاثون سنة ثم يكون بعد ذلك ملكاً .	سفينة	٤٨
خير الناس القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث .	عبد الله بن مسعود	٧٢
سددوا وقاربوا وأبشروا .	عبد الله بن بسر	٥٩
عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة ...	سعيد بن زيد	٤٨
عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير .	صهيب	٤٧
... فإنكن ناقصات عقل ودين ...	عبد الله بن عمر	٣٨
... فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين .	العرباض بن سارية	٤٨
كل يعمل لما خلق له أو لما ييسر له .	عمران بن حصين	٣٠
لكل نبي دعوة مستجابة فتجعل كل نبي دعوته ...	أبو هريرة	٦٢
لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح.	أبو سعيد الخدري	٦٤

طرف الحديث أو الأثر	الصحابي	الصفحة
لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم .	أبو سعيد الخدري	٥٠
لو كان لك مثل أحد ذهباً أو مثل جبل أحد ذهباً .	زيد بن ثابت	٤٥
ليخرجن قوم من أمتي من النار بشفاعتي ...	عمران بن حصين	٦٢
ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي .	أسماء بنت أبي بكر	٦٥
ما من مجروح يجرح في سيبل الله - والله أعلم .	أبو هريرة	٧١
ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة .	عدي بن حاتم	٢١
من استطاع منكم أن يموت في المدينة فليمت .	عبد الله بن عمر	٦٣
من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه .	أبو الدرداء موقوفاً	٣٨
من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة .	ابن مسعودموقوفاً	٢١
مه ، القرآن كلام الله غير مربوب ، منه بدأ وإليه يعود .	ابن عباس موقوفاً	٣٢
النظر إلى وجه الله الكريم .	أبو بكر الصديق	٥٦
نعم ، لا مرة ولا اثنين ولا ثلاثاً ولا أربعاً ولا خمساً ، فمن كذب .	أبو برزة موقوفاً	٦٢

طرف الحديث أو الأثر	الصحابي	الصفحة
نعم ، يميتك الله ثم يحييك ثم يدخلك جهنم .	عبد الله بن عباس	٦٩
هذا سبيل الله ، هذه سبل على كل سبيل منها شيطان	عبد الله بن مسعود	٧٣
... والشر ليس إليك ...	علي بن أبي طالب	٤٠
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتي يحبكم .	العباس بن عبد المطلب	٥٠
والله لا يدخل قلب امريء إيمان حتي يحبكم لله ولقرابتي .	العباس بن عبد المطلب	٥٠
وإن أمتي ستفترق علي اثنتين وسبعين فرقة .	أنس بن مالك	٣
وأيم الذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً .	العباس بن عبد المطلب	٥٩
... ويفتح نهر من الكوثر إلى الحوض ...	عبدالله بن مسعود	٦١
يا غلام إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك .	عبد الله بن عباس	٤٦
يبعث كل عبد على ما مات عليه .	جابر بن عبد الله	٧٠
يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد .	جابر بن عبد الله	٢٢
يقول الله أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله .	أنس بن مالك	٦٠

ثالثاً : فهرس الفوائد من أقوال الأئمة والعلماء

الإمام أو العالم	الفائدة	الصفحة
١- أبو العالية رفيع بن مهران (٩٣هـ)	ما أدري أي الغنمين عليّ أعظم	٣٦
٢- عمر بن عبد العزيز (١٠٢هـ)	أمر أخرج الله يدي منه فلا أدخل لساني فيه .	٥٢
٣- مجاهد بن جبر (١٠٤هـ)	استوى : علا علي العرش .	٢٤
٤- الحسن البصري (١١٠هـ)	إذا كان يوم القيامة برز ربنا تبارك وتعالي فيراه الخلق ويحجب الكفار فلا يرونه .	٥٧
٥- ابن شهاب الزهري (١٢٤هـ)	من الله البيان وعلي الرسول البلاغ وعلينا التسليم .	٣٥
٦- مالك بن أنس (١٧٩هـ)	الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة .	٢٤
	لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الله الكفار بالحجاب .	٥٨
٧- الوليد بن مسلم (١٩٥هـ)	سألت الأوزاعي وسفيان بن عيينة	٣٥

الإمام أو العالم	الفائدة	الصفحة
	ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث في الصفات فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيف .	
٨- محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ)	لله أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه ﷺ أمته لا يسع أحد قامت عليه الحجة ردها ...	٣٥
٩- أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي (٢٧٧هـ)	علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، فعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية ؛ يريدون إبطال الآثار ؛ وعلامة الجهمية	٣٧
١٠- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)	ثناؤه علي الإمام أحمد ونقله عنه أن اللفظية جهمية .	٣٣
١١- أبو جعفر الطحاوي (٣٢١هـ)	- مازال بصفاته قديماً قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفته...	٢٣
	- ولا يثبت قدم الإسلام إلا على قنطرة	٣٥

الإمام أو العالم	الفائدة	الصفحة
	التسليم والاستسلام .	
١٢- عبد الرحمن بن أبي حاتم (٣٢٧هـ)	إذا رأيت الرجل ينتقص امرأ من الصحابة فاعلم أنه زنديق ؛ ذلك لأن القرآن حق والرسول حق ...	٥١
١٣- حمد بن محمد الخطابي البستي (٣٨٨هـ)	الإحصاء في هذا يحصل بوجوه : أحدها أن يعدها ...	٢٩
١٤- علي بن خلف بن بطال (٤٤٩هـ)	الإحصاء يقع بالقول ويقع بالعمل ، والذي بالعمل ...	٢٨
١٥- محيى الدين النووي (٦٧٦هـ)	شرحه لمعني : « ... والشر ليس إليك... »	٤٠
١٦- شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ)	- إلزامه الأشاعرة بقوله : لا فرق بين ما نفيتموه وبين ما أثبتموه .	٢٥
	- ولا يجوز إطلاقاً القول بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه ، بل إذا قرأه الناس أو كتبوه ...	٣٢
	- وقد ذكر الله في كتابه الفرق بين	٤٤

الإمام أو العالم	الفائدة	الصفحة
	الإرادة الكونية ...	
	- له ﷺ في القيامة ثلاث شفاعات .	٦٣
١٧- محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)	ومن أردأ تواليفه كتاب الفصوص فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر ، نسأل الله العفو والنجاة	٢٦
١٨- محمد عبد الرؤف المناوي (١٠٣١هـ)	وإنما كان قرنه خير الناس لأنهم آمنوا به حين كفر الناس ، وصدقوه حين كذبوه ، ونصروه حين خذلوه ...	٧٢
١٩- شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (١٢٠٦هـ)	فهؤلاء المشركون مقرون يشهدون أن الله هو الخالق الرازق وحده لا شريك له...	١٤
٢٠- محمد بن علي بن سلوم النجدي (١٢٤٦هـ)	اعلم أن التوحيد ثلاثة أقسام : توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية وتوحيد الصفات ...	١٣
٢١- الشيخ عبد العزيز السلمان (١٤١٦هـ)	الإيمان بالله هو الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه وأنه الخالق	١٣

الإمام أو العالم	الفائدة	الصفحة
	الرازق المحيي المميت وأنه المستحق لأن يفرد بالعبادة والذل والخضوع ...	
٢٢- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (حفظه الله)	أي لا ينسب الشر إلى الله تعالي لأنه ليس في فعله تعالي شر ...	٤١
٢٣- الشيخ محمد بن صالح العثيمين (حفظه الله)	وللقدر أربع مراتب : المرتبة الأولي : العلم فنؤمن بأن الله تعالي بكل شيء عليم ، علم ما كان وما يكون ...	٤٢
٢٤- د/ صالح الفوزان (حفظه الله)	مذهب أهل السنة والجماعة في الاختلاف الذي حصل والفتنة التي وقعت من جرائها الحروب بين الصحابة يتلخص في أمرين ...	٥٢
٢٥- د/ ناصر بن عبد الكريم العقل (حفظه الله)	قواعد وأصول في منهج التلقي والاستدلال : مصدر العقيدة هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ...	١٠-١٢

رابعاً : فهرس بأهل الملل والفرق المذكور بالرسالة

أ : أهل الملل

١- الدهرية ٢٤

٢- الشيوعية ١٤، ٢٤، ٦٦

٣- الكفار ٣٤ ، ٦٦

٤-المجوسية الثنوية ١٧

٥- المشركون ١٧ ، ٦٦

٦- الملاحدة ١٤ ، ٢٤، ٦٦

٧- النصاري ١٦ ، ٢٦

٨- اليهود ١٦

ب : أهل الأهواء والفرق

١- الأشاعرة ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢

٢- أهل الحلول والاتحاد ٢٥

٣- الجبرية (المجبرة) ٣٦ ، ٣٧

ب : أهل الأهواء والفرق

٤- الجهمية ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٧،

٥٨

٥- الحشوية ٣٧

٦-الخوارج ٣٦ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤

٧- الرافضة ٣٧ ، ٥١ ، ٥٥

٨- زنادقة الفلاسفة ٦٦

٩- الشيعة ٣٦ ، ٥٨

١٠-القدرية ٣٦ ، ٣٧

١١- المرجئة ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨

١٢- المشبهة المجسمة ٣٦ ، ٣٧

١٣- المعتزلة ٢١ ،٢٤ ،٣٠ ،٣١ ،٣٦ ،٥٨ ،٥٩ ،٦٠ ، ٦٤

١٤- المعطلة ٢٥ ، ٣٦

١٥- النواصب ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٥

خامساً : الكتب التي تم الإحالة عليها لمزيد من التفصيل

١- اجتماع الجيوش الإسلامية علي غزو المعطلة والجهمية لابن قيم الجوزية .

٢- الأهوال لابن أبي الدنيا .

٣- الإيمان لابن تيمية .

٤- التذكرة بأحوال الموتي وأمور الآخرة للقرطبي .

٥- رؤية الله جل وعلا للدارقطني .

٦- رؤية الله تبارك وتعالي لابن النحاس .

٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي .

٨- شعب الإيمان للبيهقي .

٩- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل لابن قيم الجوزية .

١٠- الصواعق المرسلة علي الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية .

١١- العلو للعلي الغفار للذهبي .

١٢- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية .

١٣- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة بتحقيق عبد العزيز الشهوان .

١٤- مختصر العلو للعلي الغفار للألباني .

١٥- مسائل الإيمان لأبي يعلى تحقيق ودراسة سعود الخلف .

سادساً : المصادر والمراجع

أ - القرآن وتفسيره

١- القرآن الكريم : كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

٢- تفسير القرآن العظيم : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي الشافعي ط . دار الجيل ، بيروت .

ب- كتب الحديث وشروحه

٣- الجامع الصحيح للبخاري مع شرحه فتح الباري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق وتصحيح عبد العزيز بن باز - دار المعرفة، بيروت .

٤- الجامع الصحيح لمسلم مع شرحه المنهاج : أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري ، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي - راجعه خليل الميس - دار القلم - بيروت .

٥- سنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي : أبو عيسى الترمذي ، أبو العلى محمد بن عبد الرحمن المباركفوري . المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

٦- سنن الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي - نشر دار إحياء السنة النبوية بعناية محمد أحمد دهمان - طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .

٧- سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجتاني . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . دار إحياء السنة النبوية - القاهرة.

٨- السنن الصغرى (المجتبى) للنسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي ، مع حاشية السيوطي والسندي - دار المعرفة - بيروت.

٩- السنن الكبري للنسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن -دار الكتب العلمية - بيروت .

١٠- سنن ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار الكتب العلمية ، بيروت .

١١- فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطي : محمد عبد الرؤف المناوي - دار المعرفة - بيروت .

١٢- مسند الإمام أحمد وبحاشيته كنز العمال : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني : فهرسة محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت .

١٣- موطأ الإمام مالك : أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار الحديث - بيروت .

١٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي - دار الفكر - بيروت .

١٥- صفة صلاة النبي ﷺالشيخ محمد ناصر الدين الألباني ط١٢ - المكتب الإسلامي - بيروت .

جـ - كتب رجال الحديث والفهارس والتاريخ

١٤- البداية والنهاية : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي الشافعي - مطبعة السعادة - القاهرة .

١٥- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي - المكتب الإسلامي - بيروت .

١٦- تقريب التهذيب : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .

١٧- سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد عثمان الذهبي - دار المعرفة - بيروت .

١٨- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : لفيف من المستشرقين نشره أ.

وينسك - مطبعة بريل - في مدينة ليدن بهولندا

١٩- موسوعة أطراف الحديث النبوي : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الفكر - بيروت .

٢٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - بيروت .

د - كتب العقيدة

٢١- التدمرية : تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع :شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق محمد عبده السعوي .

٢٢-السنة : للإمام أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، تحقيق د..عطية الزهراني - دار الراية - الرياض .

٢٣- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي .

٢٤- شرح السنة : أبو الحسن علي بن محمد بن خلف البربهاري ، تحقيق خالد بن قاسم الردادي - مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة .

٢٥- شرح العقيدة الطحاوية : أبو الحسن علي بن أبي العز الحنفي ، تخريج محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت .

٢٦- شرح العقيدة الطحاوية الميسر : د. محمد عبد الرحمن الخميس - دار الوطن للنشر - الرياض .

٢٧- عقيدة أهل السنة والجماعة (رسالة) : الشيخ / محمد بن صالح العثيمين - مكتبة ابن الجوزي - الدمام .

٢٨- عقيدة الطبري (ضمن مجموع عقائد السلف) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، طبع بعناية الشيخ عبد الله بن حميد - دار الثقافة - مكة المكرمة .

٢٩- العقيدة الواسطية (ضمن مجموع عقائد السلف) : شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني - دار الثقافة - مكة المكرمة .

٣٠- فصل في أصول الدين (مسنخرج من شرح السنة (مخطوط) : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي - مخطوطات مكتبة كوبريلي - استنبول.

٣١- كتاب التوحيد (رسالة) : د. صالح بن فوزان الفوزان ؛ الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف - بالرياض .

٣٢- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب :أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، تحقيق د.عبد العزيز الشهوان - مكتبة الرشد - الرياض .

٣٤- كتاب السنة :أبو بكر عمرو بن أبي عاصم ، بتخريج الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني المسمي : ظلال الجنة - المكتب الإسلامي - بيروت.

٣٥- كشف الشبهات (ضمن مجموع عقائد السلف) : شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي ، طبع بعناية الشيخ عبد الله بن حميد - دار الثقافة - مكة المكرمة .

٣٦- مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة : د. ناصر بن عبد الكريم العقل - دار الوطن للنشر - الرياض .

٣٧- مجموعة التوحيد لشيخي الإسلام ابن تيمية وابن عبد الوهاب :ط دار الفكر ، بيروت .

٣٨- مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية علي العقيدة الواسطية :الشيخ عبد العزيز محمد لسلمان - وقف لله تعالي ، لم يذكر الناشر .

٣٩- مختصر لوامع الأنوار البهية : محمد بن علي بن سلوم النجدي - دار الكتب العلمية - بيروت .

٤٠- مسائل الإيمان : أبو يعلى : محمد بن الحسين بن الفراء ، تحقيق ودراسة سعود بن عبد العزيز الخلف - دار العاصمة - الرياض .

سابعاً : فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	صفحة
١- تمهيد .	٣
٢- المقدمة .	٤
٣- بين يدي الرسالة .	٦
٤- توطئة لموضوع الرسالة (قواعد وأصول في منهج التلقي والاستدلال) .	١٠
١- الاعتقاد بوحدانية الله تعالى .	١٣
٢- نفي الولد والشريك عن الله تعالى .	١٦
٣- الاعتقاد في أسماء الله وصفاته .	١٨
٤- عقيدة السلف في استواء الله على عرشه .	٢٤
٥- الرد علي أهل الحلول ووحدة الوجود (الاتحادية).	٢٥
٦- الكلام في أسماء الله الحسنى .	٢٦
٧- عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن .	٣٠
٨- عقيدة السلف في صفات الله تعالى .	٣٤
٩- قول السلف في الإيمان والإسلام والفرق بينهما .	٣٧
١٠- الإيمان بالقدر خيره وشره .	٣٩

سابعاً : فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	صفحة
١١- الفرق بين الأمر الديني الذي يحبه الله ويرضاه والإرادة الكونية التي يعبر عنها بالمشيئة .	٤٣
١٢- اعتقاد العبد المؤمن فيما قدر له .	٤٥
١٣- مذهب أهل السنة والجماعة في خلافة الخلفاء الراشدين وفيما حصل بين الصحابة .	٤٧
١٤- وجوب الحب والموالاة لآل البيت والصحابة .	٤٩
١٥- ثناء أهل السنة والجماعة على الصحابة عامة .	٥٤
١٦- إيمان أهل السنة والجماعة برؤية المؤمنين لله في الآخرة .	٥٦
١٧- اعتقاد أهل السنة والجماعة بوجود الجنة والنار وأنهما لا تفنيان .	٥٨
١٨- الإيمان بالحوض والكوثر .	٦١
١٩- الإيمان بشفاعة الرسول ﷺ الخاصة بأمته علاوة على شفاعته العامة .	٦٢
٢٠- الإيمان بفتنة القبر .	٦٤

سابعاً : فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	صفحة
٢١- الإيمان بالساعة .	٦٥
٢٢- الإيمان بالبعث .	٦٧
٢٣- مسألة بعث العبد على حاله الذي مات عليه .	٧٠
٢٤- الخاتمة .	٧٢
٢٥- فهرس الآيات .	٧٥
٢٦- فهرس الأحاديث والآثار .	٨٧
٢٧- فهرس الفوائد من أقوال الأئمة والعلماء .	٩٢
٢٨- فهرس بأهل الملل والنحل والأهواء والفرق .	٩٧
٢٩- الكتب التي تم الإحالة عليها لمزيد من التفصيل .	٩٩
٣٠- المصادر والمراجع .	١٠١
٣١- فهرس الموضوعات .	١٠٧